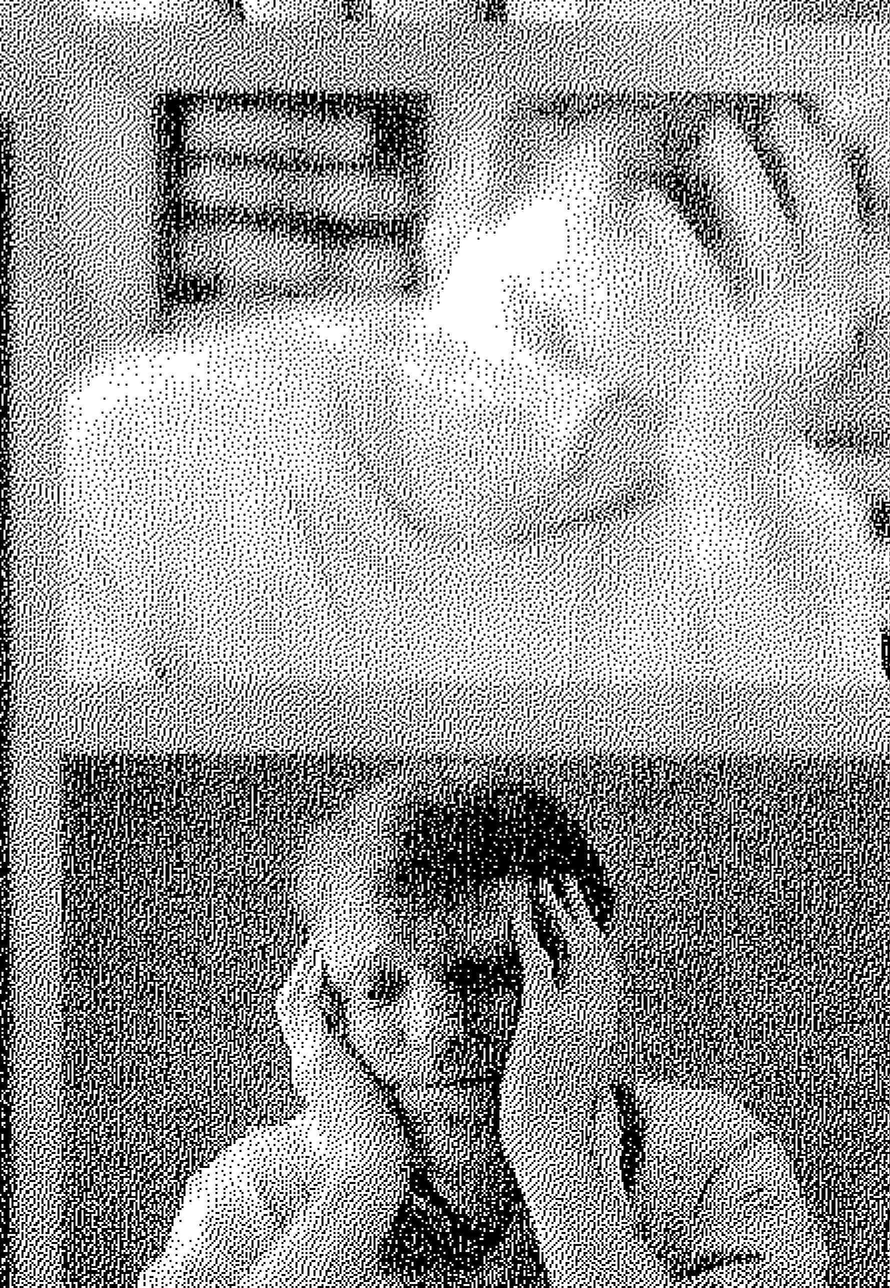
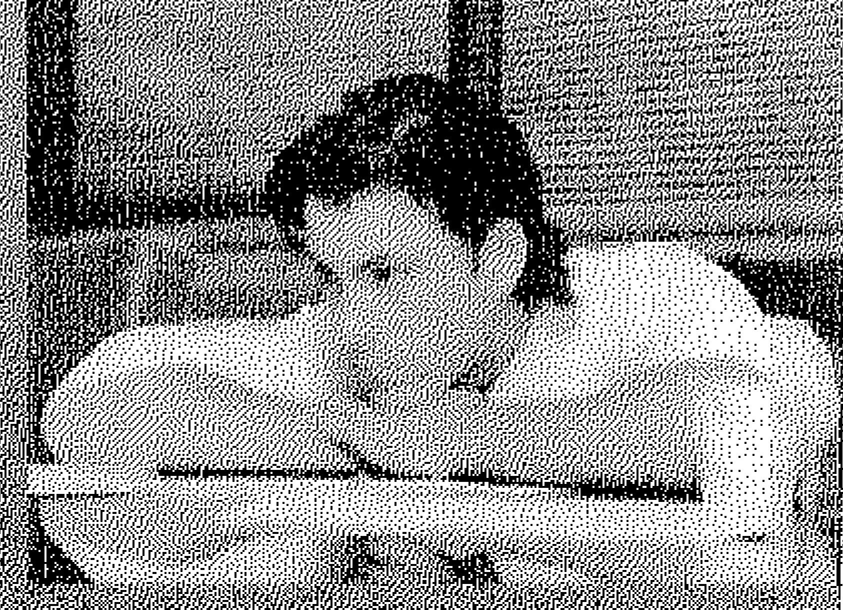
إنسان الله



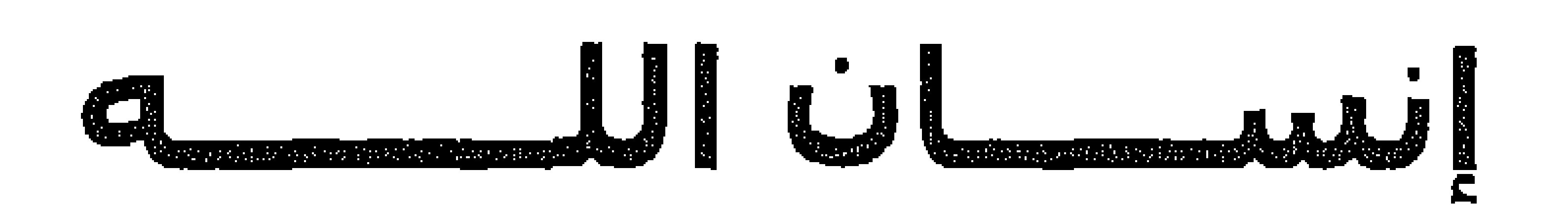




القمص اشعياء ميخائيل

إهداءات ٢٠٠٣

القمص/ إشعياء ميخائيل

القاهرة



" لكى يكون إنسان الله كاملاً،

متأهباً لكل عمل صالح " ٢ تى ٣ : ١٧

القمص أشعياء ميخائيل

إسم الكتاب : إنســـان اللـــه

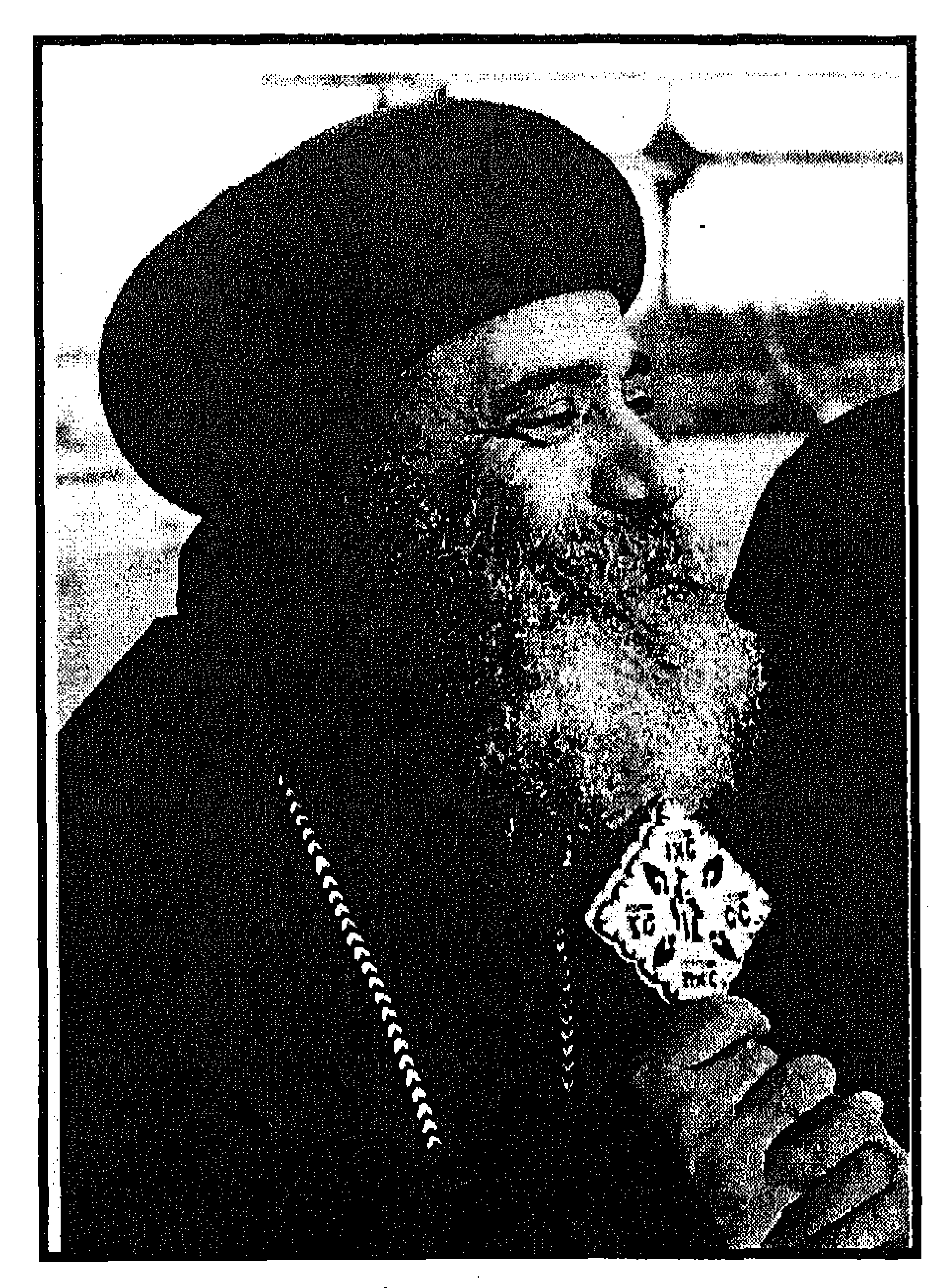
إعداد ومراجعة وتقديم : القمص إشعياء ميخائيل.

تصميم الغلاف و فصل الألوان : الكارز جراف

المطبعه : يوسف كمال

الطبعه : الأولى - فبراير ٢٠٠٢

رقم الايداع : ٣٧٨١ لسنة ٢٠٠٢



صاحب القداسة
الأنبا شنوده الثالث بابا الإسكندرية
وبطريرك الكرازة المرقسية ال ١١٧

المحتويات

مقدمة

من هو إنسان الله

" فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه " تك ١ : ٢٧.

من هو إنسان الله؟ وما هى علاماته؟ وما هى صفاته؟ وهل تزول هذه العلامات والصفات؟ وإذا فقدت هذه العلامات والصفات فكيف نستعيدها ثانية؟ وهل هناك صعوبة فى استعادة تلك الصفات؟

إن إنسان الله هو أنا وأنتَ وأنتِ !!

والسمات والصفات معروفة وواضحة، لأن الله هو الذى أوجدها مع وجود الإنسان!!

ولكن مع الخطية والشر وفقدان هذه السمات، أصبح لزاماً أن يعيدها الله ثانية. وهذا حب خالص. ولم يكن وسيلة لعودة إنسان الله إلا بالتجسد والفداء. ولذلك فى المسيح يسوع ربنا نستعيد هذه السمات وهذا الانتماء ويصير كل منا إنسان الله!!

إنسان الله هو قبول النعمة فى شخص الرب يسوع المسيح " وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله " يو ١ : ١٢

إن إنسان الله هو كل من يقبل المسيح ويصير إبنا له خلال المعمودية المقدسة. وخلال باقى الاسرار يتقبل إنسان الله كل نعمة أخرى " ومن ملئه نحن جميعاً أخذنا، ونعمة فوق نعمة " يو ١ : ١٦

إن إنسان الله ليس هو الإنسان الخارق للطبيعة بل هو إنسان ضعيف خاطئ يتقبل نعمة الله فى حياته، فيأخذ من الله الطبيعة الجديدة فيصير إنسان الله، ثم يجاهد بالنعمة أيضاً لكى يحتفظ بهذه النعمة.
ولا يهم أن يكون إنسان الله، رجلاً أو إمراءة، شاباً أو شيخاً، راهباً أم كاهناً، متزوجاً أم بتولاً، طفلاً أو رجلاً. ولا يهم أن يكون إنسان الله من أصحاب الملابس السوداء أو من عامة الشعب، فقيراً أم غنياً!!
فلا يهم الشكل الخارجى قط بل المهم هو وجود المسيح فى حياته الخاصة والعامة بحيث ينطبق عليه قول القديس بولس الرسول :

" فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىّ "

إن إنسان الله هو كل إنسان يحمل صورة الله فى حياته الخاصة والعامة.

١ إنسان الله والدعوة

" مستنيرة عيون أذهانكم، لتعلموا ما هو رجاء دعوته ...." أف ١ : ١٨

" أن تسلكوا كما يحق للدعوة التى دعيتم بها "
أف ٤ : ١

" والأمر الذى لأجله نصلى أيضاً كل حين من جهتكم. أن يؤهلكم إلهنا للدعوة. ويكمل كل مسرة الصلاح وعمل الإيمان بقوة " ٢ تس ١ : ١١

إنسان الله يحمل دائماً الدعوة فى قلبه وفى فكره وفى حواسه، فى مشاعره، وفى إرادته. هو دائماً يضع الدعوة أمام عينيه. لا تفارقه قط. بل حتى فى نومه لا تنام الدعوة بل تكون حاضرة فى ضميره وفى عقله وفى كل كيانه.

إن هذه الدعوة هى دعوة حب، ودعوة أبوة، ودعوة اهتمام خاصة بمستقبلنا الروحى والنفسى والجسدى.

كم نحن مشغولون بالمستقبل المادى لوظائفنا !! وكم نحن مشغولون بمستقبل أولادنا وبناتنا !! وكم نتعب ونشقى ونسهر

من أجل نجاحنا الدراسي !! وكم نبذل من الوقت والتعب والمعاناة من أجل البقاء في وظائفنا التي نتعايش منها مادياً!!
ولكن هناك دعوة أهم من لقمة العيش وتأمين مستقبلنا ومستقبل أولادنا وأحفادنا!!

إنها دعوة الملكوت والأبدية، إنها دعوة الخلاص ودعوة التبعية لقائد خلاصنا الرب يسوع المسيح.

إن هذه الدعوة هي التي تحدد أفكارنا وسلوكنا، فيجب أولاً أن نعلم هذه الدعوة ثم نقبلها، و نسلك حسب متطلباتها.
إن من يسلك كما يحق للدعوة هو إنسان الله وما يجب أن يكون عليه هي التزامات لإنسان الله.
ولكن مع هذه الدعوة رصيد غير محدود من النعمة لكي نأخذ منها ما نحتاجه وما نُؤّمن به مسيرتنا نحو الملكوت حتى نصل. إن رصيد النعمة غير المحدود هو الضمان الوحيد لبقاء صورة إنسان الله.
فنحن لسنا إنسان الله بإمكانياتنا ولكن بالنعمة التي نأخذها حسب قدرتنا على استيعاب وإدراك وجود النعمة فينا " وهو مثمر كما فيكم (الدعوة للسماء) أيضا منذ يوم

سـمعتم وعرفـتم (اختـيار) نعمـة الله بالحقـيقة "
كو ١ : ٦

إن الدعـوة يتقبـلها كـل أحـد فـى الوضـع الكـائن فـيه، مـتزوجاً أم أعـزبا أم بـتولا، كاهـناً أم راهـباً، رجـلاً أم إمـراءة، شـابًا أم طفـلاً، موظفاً أم طالباً، وأياً كان الوضع الاجتماعى غنياً أم فقيراً...

إن الدعـوة مرسـلة لكـل أحـد، ولكـن علينـا أن نهـدأ مـن الإنشـغالات العالمـية وأن نسـمع صـوت الدعـوة. فهـو يدعونـا بأسمائـنا، ويدعونـا بحالاتـنا، وضـعفنا وغرقـنا فـى الخطـية حـتى نأتى ونقبل الدعوة حتى نكون له.

إنسـان الله مـتأكد مـن دعوتـه، ومجـاهد لكـى يحـتفظ بهـا، لا ينساها ولا يتشاغل عنها، بل يجددها كل يوم

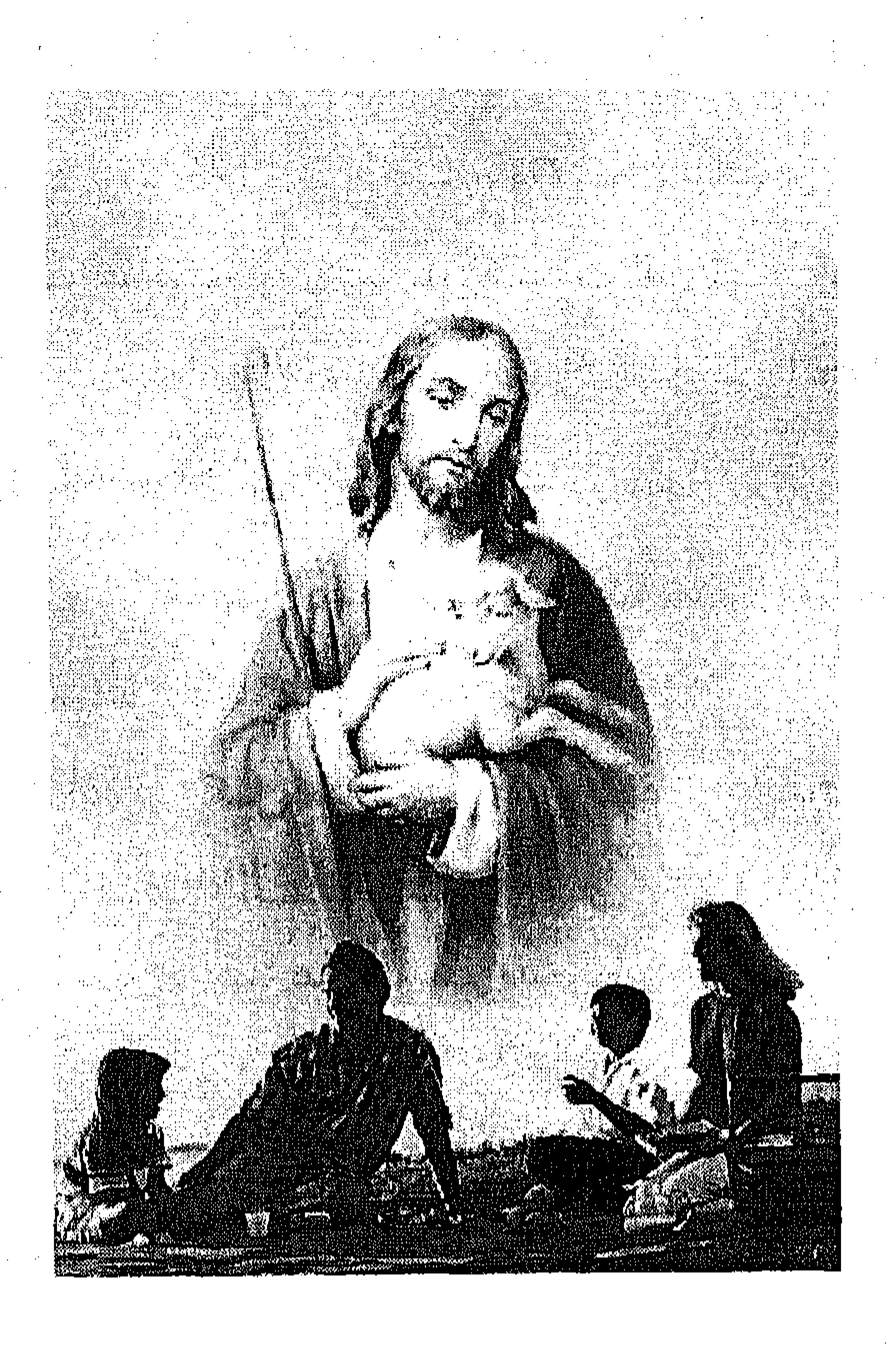
وهـنا وعـد الـرب لكـل مـن يقـبل الدعـوة إلى المجـد السـمائى "وإلـه كـل نعمـة الـذى دعانـا إلـى مجـده الأبـدى فـى المسيح يسوع، بعد ما تألمتم يسيراً :

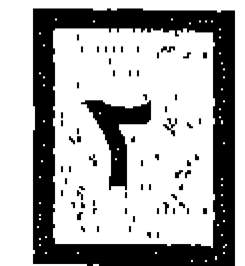
هو يكملكم .... (الكمال)
ويثبتكم .... (الثبات)
ويقويكم .... (القوة)
ويمكنكم .... (النصرة)

لـــه المجـــد والســـلطان إلـــى أبـــد الآبديـــن آميـــن "

١ بط ٥ : ١٠

وهـــذا هـــو وعـــد الله لمـــن يقـــبل الدعـــوة أنـــه يمنحـــنا الكمال والثبات والقوة والنصرة فى شخصه فقط !!!





إنسان الله والإنسان العتيق

+ " أن تخلعوا من جهة التصرف السابق الإنسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور، وتتجددوا بروح ذهنكم، وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله فى البر وقداسة الحق" اف ٤ : ٢٢ - ٢٤

+ " إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله، ولبستم الجديد الذى يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه " كو ٣ : ٩ - ١٠ .

الإنسان العتيق هو ماضى الإنسان، بما فيه من ذكريات أليمة عن خطايا، وشرور، وتهور وطيش، إنه تذكار الشر الملبس الموت، الذى يحارب إنسان الله. لكى يسقط فى اليأس أو يسقط فى الإرتداد للإنسان العتيق.

لذلك فإن إنسان الله يأخذ من النعمة لكى يخلع الإنسان العتيق خلعاً كاملاً، والإنسان العتيق مثل القيء الذى لا يحب الإنسان أن يبتلعه ثانية. وهل يعقل أن يبتلع الإنسان ما تقيأه؟! بنفس اللامعقولية هذه، يجب ألا نرتد إلى الإنسان العتيق وإلا تم فينا قول القديس بطرس الرسول :

" قـد أصـابهم مـا فـى المـثل الصـادق. كلـب قـد عـاد إلى قيئه...... " ٢ بط ٢ : ٢٢

إنــه لم يقـل إنســان عــاد إلى قيـئه بـل كلـب.... نعـم الإنسـان الجديـد، أو إنسان الله لا يـرّجع قـط مـا قـد خلعـه، لأن مـا خلعـه هـو زبالـة وعطـن وعفـن. وهـل نعـيد مـا تركـناه وسـبب لـنا كـل هذه الجروح والأمراض والأوجاع؟!!

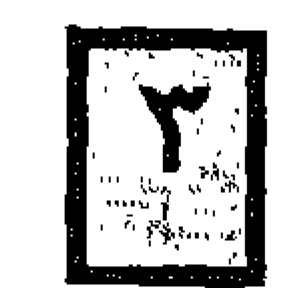
ولذلـك فـإن الرسـول بولس يقـول لإنسان الله : " منذريـن كـل إنســان، ومعلميــن كــل إنســان، بكــل حكمــة، لكــى نحضــر كــل إنســان كــاملاً فــى المســيح يســوع " كو ١ : ٢٨

إن إنســان الله هــو الإنســان الجديــد الــذى يــتجدد لــلمعرفة حسـب صـورة خالقـه، وهـو الإنسـان الجديـد المخلـوق بحسـب الله فــى الــبر وقداســة الحــق. نعــم إن إنســان الله هــو ذلــك الإنسـان الـذى بحسـب الله. ومعـنى كـلمة بحسـب الله، أى يحـيا حسب الصورة التى يريدها الله...

ومـا هـذا الإنسان الجديـد الـذى هـو إنسان الله إلا مـن يحمـل صــورة الله... إن صــورة الله ليســت صــورة نضــعها فــى جيوبــنا أونعلقهــا عــلى الحــائط ولــيكن ســلوكنا مــا يكــون.

ولكن صورة الله هى البر وقداسة الحق !! ***ونأخذ هذا البر والقداسة فى شخص المسيح يسوع ربنا فقط!!***





إنسان الله والخطية

" لا تقدرون أن تشربوا كأس الرب وكأس شياطين. لا تقدرون أن تشتركوا فى مائدة الرب وفى مائدة شياطين " ١ كو ١٠ : ٢١

" .....أية خلطة للبر والأثم وأية شركة للنور مع الظلمة، وأى اتفاق للمسيح مع بليعال (وثن كانوا يعبدونه) ؟ " ٢ كو ٦ : ١٤ - ١٥

إنسان الله، يفرح بالله، وبعبادته، وبتبعيته الدائمة، هو يعلم إن الخطية هى انفصال عن الحياة مع الله، ولذلك نظرته إلى الخطية هى أنها حرمان من أكبر لذة يتلذذ بها، ألا وهى المسيح، لذلك هناك كراهية فى داخله للخطية، لايحبها، ولا يحب إسمها، ولا يحب الحديث عنها،ولا التفكير فيها، يكره كل ما يقوده إليها، ولا يوجد أى شركة أو علاقة مع كل من يغريه ويخدعه للسقوط فيها.

إن الإنسان غير الروحى لا علاقة له بالحياة مع الله، ولذلك فهو يسير كما يسير باقى البشر، ويختلط مع ما يختلط به سائر

البشـر، والخطـية بالنسـبة لـه هـى أمـور طبيعـية لا يؤنـبه علـيها ضميره، بل يفرح بها ويسير نحوها.

أما إنسان الله فهو يسعى دائماً لكى يرضى الله فى فكره، وفى كلماته، وفى أفعاله. فهو يعلم أن الخطية لا تتفق مع الحياة مع الله لذلك يرفضها من قلبه ويكرهها من مشاعره ويرفضها من أعماقه.

إنسان الله لا يجمع قط بين الله والخطية !!

إذا شرب من كأس الرب فلا يمكنه قط ان يشرب من كأس الشياطين!! وما كأس الشياطين إلا الخطية!!

وبين البر والإثم تناقض ولذلك فإن إنسان الله يختلط بالبر، أى بر هذا؟ هو بر المسيح ولذلك يصعب لمن اختلط ببر المسيح أن يختلط بإثم الشياطين!!

وهل يمكن لإنسان الله الذى يسير فى النور أن يقبل الظلمة بعد ذلك؟ وهل هناك تساوٍ بين النور والظلمة ؟ أو بين البر والإثم؟ أو بين المسيح وبليعال؟ لذلك يقول الرسول يوحنا:-

+ " أكتب إليكم أيها الأولاد، لأنه قد غفرت لكم الخطايا من أجل اسمه !! " ١ يو ٢ : ١٢ .

+ " مـن يفعـل الـبر فهـو بـار. كمـا ان ذاك (المسـيح) بـار. مـن يفعـل الخطـية هـو مـن إبلـيس. لأن إبلـيس مـن البدء يخطئ " ١ يو ٣ : ٧ - ٨

وهكـذا فـإن إنسـان الله لـه شـركة مـع المسيح الـبار وكـأن المسـيح ينضـح مـن بـره عـلى إنسـان الله. أمـا الخطـية فهـي مـن إبلـيس وأتباعه!!

ولكـي يحـرَرنا المسـيح مـن كـل سـلطان إبلـيس غفـر خطايانـا بدمـه. وخـلال أسـرار الكنيسـة نحـن نـنال هـذا الغفـران، ونخـرج من تبعية إبليس إلي تبعية المسيح البار !!

لذلـك لا عجـب إن رأيـنا القديـس يوحـنا الرسـول يـتحدث عـن علاقة إنسان الله بالخطية فيقول :-

" كـل مـن هـو مولـود مـن الله لا يفعـل خطـية، لأن زرعـه يثبـت فـيه، ولا يسـتطيع أن يخطـئ لأنـه مولـود من الله " ١ يو ٣ : ٩

إنسـان الله هـو المولـود مـن الله بالمعموديـة والـذى هـو ثابـت فى نعمة المعمودية خلال التوبة والتناول المستمران.

يبقى أن نعرف ما هى الخطية:

" والخطية هى التعدى " ١ يو ٣ : ٤

إن التعدى هو كسر الوصية ، (*لأن الوصية هى نور والشريعة مصباح*) ولذلك فإن كسر الوصية هو خروج من النور ودخول فى الظلمة ولكن سوف يبقى المسيح هو المخلص دائماً :
" وتعلمون إن ذاك أظهر لكى يرفع خطايانا "١ يو ٣ :٥

نعلم ان المسيح هو النور الذى ينتظر قبولنا للدعوة حتى يبدد كل ظلام من حياتنا، وُيّحول كل ظلام إلى نور!!
" والنور يضئ فى الظلمة، والظلمة لم تدركه "
يو ١ : ٥

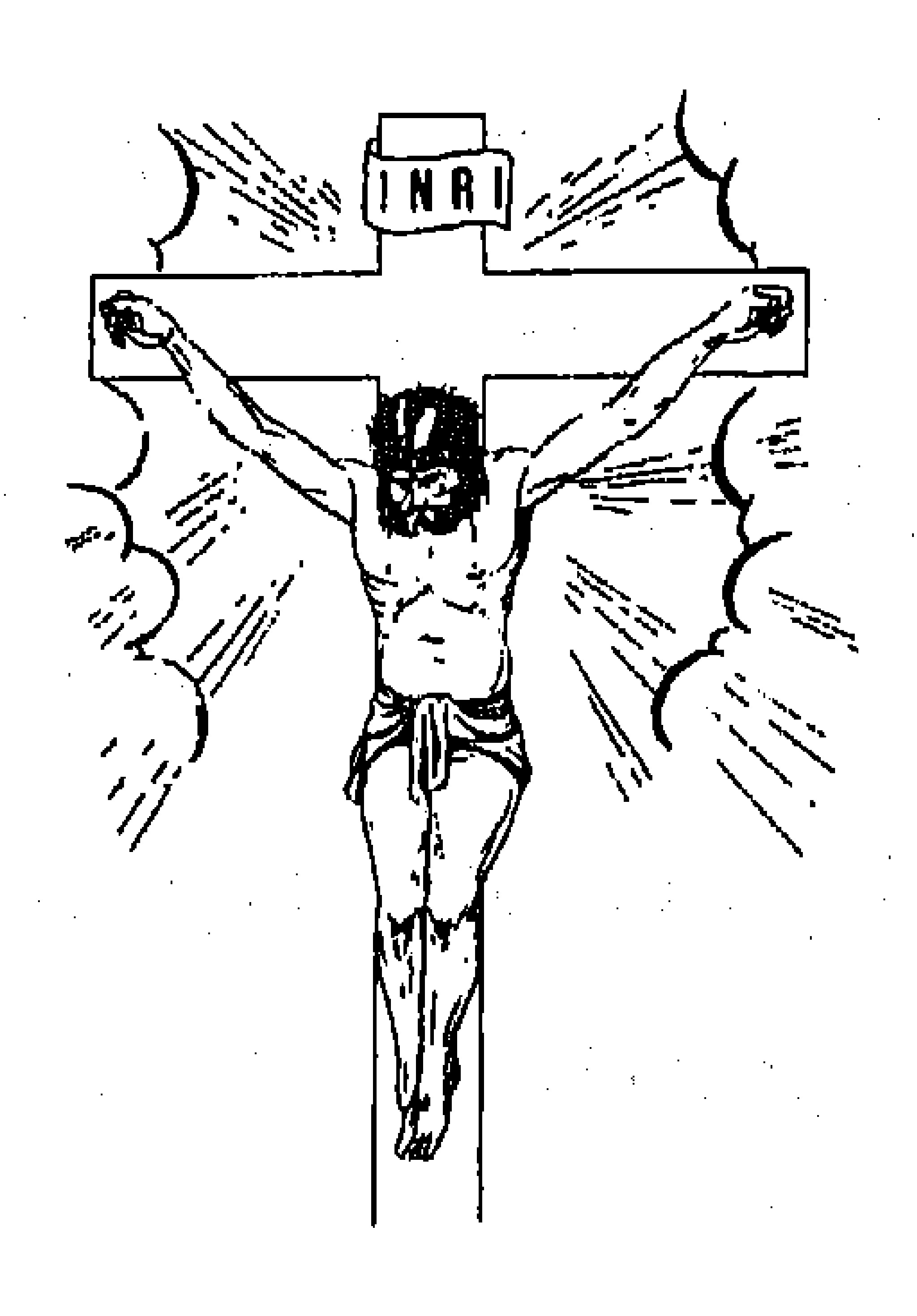
والخطية بكل صورها وأشكالها وأنواعها. سواء الفكرية أوالكلامية أو الفعلية، وسواء كانت خطايا جسدية (الزنا بكل صوره وأشكاله وأفكاره) أو خطايا نفسية (الكبرياء والتعالى وإدانة الآخرين) أو خطايا روحية (مثل خروج الروح من عبادة الله وانحرافها نحو آلهة أخرى كثيرة). هى خروج من النور ودخول إلى الظلمة.

وهنا نقول أن إنسان الله غريباً عن الخطية مثل غرابة النور عن الظلمة. حيث لا يمكن أن يتقابل النور مع الظلمة!!

ولكـن يـبقى أن نعـرف أن إنسـان الله فـى علاقـته مـع الخطـية وكراهيـته لهـا إنمـا ذلـك بقـوة الله ولـيس بقوتـه، و بمعونـة الله وليس بإمكانياته الضعيفة.

إن إنسـان الله خاضـع لقـوة الله ومعونـته ونعمـته الـتى تسـنده وتقويـه وتعطـيه الغلـبة والمعونـة لكـى يسـود عـلى الخطـية حسـب قـول الرسـول بولـس :- "أسـتطيع كـل شـئ فـى المسيح الذى يقوينى" فل ٤ : ١٣

+ "إذ خلعـتم الإنسـان العتـيق مـع أعمالـه، ولبسـتم الجديـد الـذى يـتجدد للمعـرفة حسـب صـورة خالقـه" كو ٣ : ٩ - ١٠.



٤ إنسان الله والأسرار

+ " مدفونين معه فى المعمودية، التى فيها أقمتم أيضاً معه بإيمان عمل الله .... " كو ٢ : ١٢

+ " وأما انتم فلكم مسحة من القدوس وتعلمون كل شئ .... وأما انتم فالمسحة التى أخذتموها منه ثابتة فيكم .... بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شئ، وهى حق وليست كذباً. كما علمتكم تثبتون فيه " ١ يو ٢ : ٢٠و٢٧

+ " أمريض أحد بينكم؟ فليدع قسوس الكنيسة (شيوخ الكنيسة فى الترجمة) فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت بإسم الرب... "يع٥: ١٤

+ " هذا السر عظيم (سر الزيجة) ولكننى أنا أقول من نحو المسيح والكنيسة " اف ٥ : ٣٢

+ " يجب أن يكون الأسقف بلا لوم كوكيل الله " تيطس ١ : ٧ (اتى ٣ : ٢)

+ " اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات " يع ٥ : ١٦

+ " واعتمدوا منه (من يوحنا المعمدان) معترفين بخطاياهم" مت ٣ : ٦

+ " من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية" يو ٦ : ٥٤

أســرار الكنيســة بالنســبة لإنســان الله، هــى الشــمس ، والهــواء، والــنور، والغــذاء. هــى أساســيات بدونهــا لا حــياة ولا معيشــة. ولا أى وجــود لإنســان الله بــدون الأســرار!! هــى التنفس،هى كل شئ!!

إنســان الله يحــيا فــى قــوة الأســرار لكــى يســتمد مــنها المعونــة والــنعمة، والقــيام والثــبات، لكــى يثبــت فــى نعمــة البــنوة الــتى حصل عليها فى المعمودية.

فــى روحانــية يمــارس الأســرار ويواظــب علــيها، وخصوصــاً ســرىّ الاعــتراف والتــناول، أمــا ســر المعموديــة فقــد نالــه فــى طفولــته وهــو يجاهد لكى تبقى النعمة ملازمة له باستمرار.

إن الأســرار بالنســبة لإنســان الله هــى القــنوات الــتى يلــتقى فــيها مــع الــنعمة حيــث يعمــل الــروح القــدس عمــلاً عجيــباً يفــوق كــل تصــور وخــيال. إن الــروح القــدس يــأخذ ممــا للمســيح ويعطيــنا خــلال الأســرار. والــروح القــدس لا يكــتفى بهــذا بــل يفــتح الكــنوز ويعطينا الغنى حتى يقودنا إلى أمرين:

أولهمــا هــو الاتحــاد بالمســيح مــثل إتحــاد العــروس بعريســها. والأمــر الــثانى هــو إدراكــنا لــلملكوت والأبديــة. لذلــك كانــت

الأسرار هي النافذة التي خلالها نعاين الأبدية بميكروسكوب الإيمان الذى نختبره في الأسرار.

وعلى قدر إيماننا بالسر واستعدادنا له وصلاتنا لطلب المعونة على قدر عمله فينا.

نحن ننظر إلى الكاهن الذى يمارس السر كأنه نائب عنا أمام الله. ونائب عن الله إلينا. إذا صلى ووجهه نحو الشرق، فهو ينوب عنا أمام الله. وإذا صلى ووجهه نحونا، فهو ينوب عن الله أمامنا. خلاله نأخذ جسد المسيح ودمه، وخلاله نأخذ الحلّ عن خطايانا. وخلاله ننال البنوة لله، ونصير هياكل للروح القدس. وباختصار نقول إنه هو المسئول عنا حتى يوصلنا إلى الملكوت. هو وسيلة خلاصنا، وقناة النعمة إلينا. لذلك نحن نصلى من اجل أبينا الكاهن حتى يرفع الرب عنه كل الحروب. إنها حروب كثيرة تلاحق هذا الكاهن. ولكن إنسان الله لا يعرف غير الصلاة يقدمها لله عن الكاهن لكى تسنده النعمة فى أبوته لنا وخلاصنا خلاله.

إنسان الله لا يرى ضعفات الكاهن، بل يرى أبوته وإذا رأى ضعفاً فى أبيه الكاهن، فإنه ينحنى ويصلى ويطلب من الله.

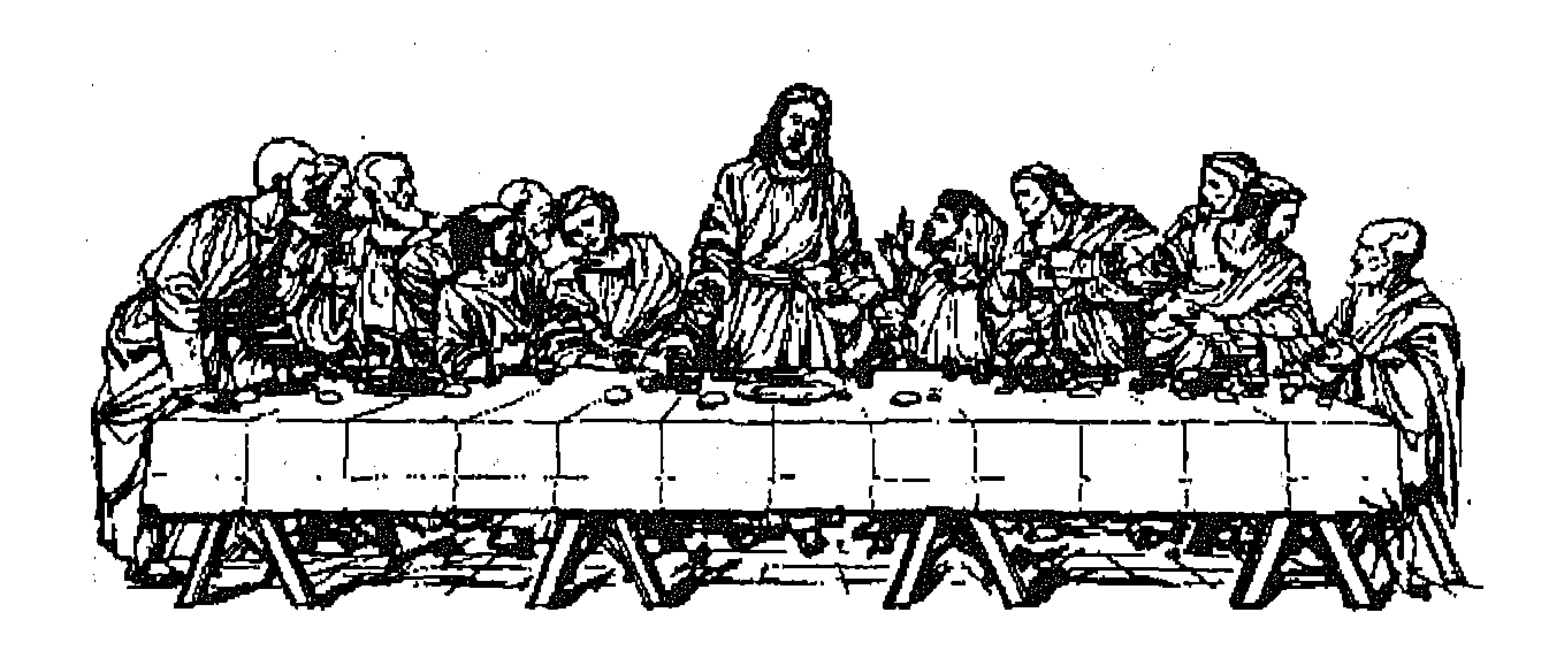
وإذا تحدث مع الكاهن من أجل هذه الضعفات فإنه بروح الحب والبنوة والتواضع يتحدث.

إن الكاهن هو إنسان الله الذى يقود كل إنسان نحو هدف وجودنا وهو حياة الكمال فى الأرض والنصيب فى الملكوت كما يقول الرسول بولس :-

+ " منذرين كل إنسان، ومعلمين كل إنسان، بكل حكمة، لكى نُحضر كل إنسان كاملاً فى المسيح يسوع، الأمر الذى لأجله أتعب أيضاً مجاهداً، بحسب عمله الذى يعمل فىّ بقوة" كو ١ : ٢٨ - ٢٩.

+ "*فاطلب إليكم أنا الأسير فى الرب أن تسلكوا كما يحق للدعوة التى دعيتم لها* " أف ٤ : ١.

إن الشيطان يعمل بكل جهده وأساليبه أن يحرم إنسان الله من الأسرار لأنها وسائط النعمة الروحية. ولذلك فإن إنسان الله هو دائما يقظ من ناحية ضرورة المواظبة على ممارسة الأسرار بروحانية وإتضاع وصلاة واستعداد !!



٥ إنسان الله والجسد

+ " فأطلب إليكم أيها الأخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله، عبادتكم العقلية " رو ١٢ : ١

+ " ولكن الجسد ليس للزنا بل للرب، والرب للجسد" ١ كو ٦ : ١٣

+ " أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم، الذى لكم من الله، وأنكم لستم لأنفسكم؟ لأنكم اشتريتم بثمن فمجدوا الله فى أجسادكم وفى أرواحكم التى هى لله " ١ كو ٦ : ١٩ - ٢٠

الله خلق الجسد، كما خلق الروح والنفس، ولا نستطيع أن نقول أن الجسد أقل من الروح، كما لا يمكن أن نقول أن الجسد شراً، وإلا يكون الله هو الذى خلق الشر!!

ولكن الجسد هو الإناء الذى يحوى الروح، والجسد والروح والنفس هم مكونات الإنسان.

الجسد مثل المال، يمكن استخدامه حسناً، ويمكن إساءة استعماله. ويمكن أن يدمر الإنسان، كما يمكن أيضاً أن يكون سبباً في الملكوت والشركة مع الله.

الشيطان يحاول أن يسقط الإنسان خلال الجسد، ولذلك فهو يقدم للإنسان صوراً وأشكالاً لمتعة الجسد ويظن الإنسان إنها متعة، وإذ به يكتشف إنها شقاء وهلاك.

إن متعة الجسد الحقيقية هي في خضوعه للروح، وسعادة الجسد في تلامسه مع الله.

ولكن هناك جسد الخطية وجسد النعمة وجسد القيامة. جسد الخطية هو الجسد الخاضع لسلطان الشيطان وحيله، وحين ينجح الشيطان في حيله وألاعيبه يصير الإنسان كله عبداً له.

وحينما تخضع الروح للجسد وتميل النفس لقبول متعة الجسد الزائفة، عندئذ يصير الإنسان كله عبداً للشيطان وذلك حينما يعتاد الإنسان على المتع الزائفة التي تأسر حرية الإنسان!!

إن الجسد ضعيفاً طالما يخضع للشيطان ولكنه قوى طالما يخضع للروح.

ولذلك فإن إنسان الله هو إنسان روحي بمعنى أن القيادة هي للروح وليس للجسد. وأما الجسد فهو خاضع تابع للروح ولمتعة الروح.

يصوم الجسد فيجد متعة وصحة، فيتعفف الجسد فيجد سعادة تفوق لذة الزنا. يسجد الجسد في عبادة وتقوى فيجد صحة وسلاماً وهدوءاً...

إن الجسد قد تقدس بالميرون المقدس فصار هيكلاً للروح القدس. والجسد تقدس حين تشابه الرب يسوع معنا في كل شيء ما خلا الخطية.

ومن المسيح الكامل الذى هو إله كامل وإنسان كامل نحن نتقدس جسداً ونفساً وروحاً.

إن الأمر ليس صعباً ولا مستحيلاً، ولكن هناك تحول يجب أن يتم حيث يتحول جسد الخطية إلى جسد النعمة!!

وجسد النعمة في إنسان الله، جسد يعبد وجسد يصوم، وجسد في شركة دائمة مع النعمة خلال أسرار الكنيسة المقدسة.

إن جسد النعمة هو الجسد التائب، الذى كان يُمرغ يوماً في الخطية ولكن النعمة جذبته فتحول من تبعية الشيطان إلى تبعية النعمة.

وهنا يقول القديس بولس الرسول :

" وهكذا كان أُناس منكم (خطاه يعيشون فى جسد الخطية) لكن اغتسلتم (من خطايا الجسد) بل تقدستم (تقديس النفس خلال الفكر والمشاعر والإرادة) بل تبررتم (البر الذى ينسكب على روح الإنسان هو من بر المسيح) باسم الرب يسوع المسيح وبروح إلهنا "

١ كو ٦ : ١١.

هنا نقول أن الانتقال من جسد الخطية إلى جسد النعمة يحتاج إلى معونة من الله. وهو وحده القادر أن ينقلنا خلال الروح القدس من جسد الخطية إلى جسد النعمة.

وهذه المعونة هى فى الصليب والفداء ودم المسيح فقط :

" لأنكم قد اشتريتم بثمن (*دم المسيح*) فمجدوا الله فى أجسادكم وفى أرواحكم التى هى لله "

١ كو ٦ : ٢٠.

ومـن جسـد الـنعمة إلى جسـد القـيامة حيـث نـنعم مـع الملائكـة والقديسين بالمجد والفرح الذى يفوق كل عقل وتصور.

وهـنا لابـد أن نـدرب أجسـادنا الـتى نقدمهـا لله حسـب قـول القديس بولس الرسول :

+ " أم لسـتم تعلمـون أن جسـدكم هـو هـيكل للـروح القـدس الـذى فـيكم، الـذى لكـم مـن الله، وأنكـم لسـتم لأنفسكم " ١ كو٦ : ١٩

+ " فأطلـب إلـيكم أيهـا الأخـوة بـرأفة الله أن تقدمـوا أجسـادكم ذبـيحة حـية مقدسـة مرضـية عـند الله.... " رو١٢ : ١ :

١- نسـمح أن تكـون أجسـادنا حـية أى لهـا حـياة مـع المسـيح مصدر الحياة!!

٢- وأن تكون أجسـادنا مقدسة بمعنى أنها تقدست بالأسرار (المعمودية - الميرون - التناول)

٣-مرضـية بمعـنى أن تكـون أعمـال الجسـد ترضـى الله ولـيس فـيها مـا يجلـب غضـب الله. وهـاهو حديـث الرسـول بولـس عـن أعمال الجسد التى لا ترضى الله :-

+ " وأعمـال الجسـد (الـتى لا ترضـى الله) ظاهـرة الـتى هـى : " زنـى عهـارة نجاسـة دعـارة عـبادة الأوثـان

سحر عداوة خصام غيره سخط تحزب شقاق بدعة حسد قتل سكر بطر "
غل ٥ : ١٩ - ٢١.

ثم يقول الرسول بولس عن حكم الله على أعمال الجسد التي لا ترضى الله فيقول : " وأمثال هذه التى أسبق فأقول لكم عنها كما سبقت فقلت أيضاً : ان الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله" غل ٥ : ٢١.

+ " لا تضلوا : لا زناه ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مأبونون ولا مضاجعوا ذكور (الشذوذ الجنسى بصوره وأشكاله المختلفة الطرف الإيجابي الذى يفعل الخطية والطرف السلبى الذى يفعل فيه الخطية) ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خاطفون يرثون ملكوت الله " ١ كو ٦ : ٩ - ١٠.

وهكذا لكى نقدم أجسادنا ذبيحة لله يجب أن تكون أجسادنا حية وليست ميتة، وأن تكون أجسادنا مقدسة (لو كانت أخطأت من قبل فتكون قد تابت. بمعنى أن الجسد المقدس قد يكون الجسد الذى تقدس فى المسيح ولم يخطئ ، أو الجسد الذى أخطأ ثم تاب وتقدس)

وأن تكون أعمال الجسد مرضية عند الله ولا شئ فيها يغضب الله !! وعندئذ نستطيع أن نقدم أجسادنا ذبيحة لله !!

ثم نأتي إلى جسد القيامة الذى تحدث عنه القديس بولس الرسول فى الإصحاح ١٥ من الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ووصفه أنه :-

- ينعم بمجد السماويات!!
- يقام فى عدم فساد !!
- يقام فى مجد!!
- يقام فى قوة !!
- يقام جسداً روحانياً !!
- نلبس صورة السماوى !!

إن إنسان الله هو الإنسان الذى يحمل فى شخصه جسداً روحانياً معد لمجيء المسيح الثانى، ومستعداً أن يقف أمام الله يعطى حساباً! وكذلك إنسان الله هو الذى يحمل جسد النعمة الذى يتقدس كل حين ويجاهد لكى يخلع جسد الخطية الذى هو الإنسان العتيق!!!



إنسان الله والنفس
(الفكر - المشاعر - الإرادة)

+ " أما نحن فلنا فكر المسيح " ١كو٢:١٦.

+ " مستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح "
٢ كو ١٠ : ٥

+ " أفرحوا فى الرب كل حين: وأقول أيضاً أفرحوا "
فل ٤ : ٤(تركيز المشاعر كلها فى الفرح بالرب واللقاء معه)

+ " أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى "
(الإرادة القوية بمعونة الرب). فل ٤ : ١٣

الفكر والمشاعر والإرادة هى مكونات النفس، وكلها تقود إلى الرغبة والحماس، والسعى لتنفيذ الوصية. ولذلك فإن إنسان الله له الفكر والمشاعر والإرادة نحو المسيح الهدف. وهو يملك حماس ورغبة وسعى لتنفيذ الوصية.

وحين ترى النعمة إنساناً بهذه المواصفات فلابد أن تسنده وتعينه!!

ونستطيع أن نقول أن الفكر والمشاعر والإرادة يحركهم الحب!! فنحن نفكر فيمن نحبه، ونحن نتحرك بمشاعرنا نحو من نحبه، ونحن نريد ونرغب من نحبه، وسواء كان من نحبه شخصاً أو شيئاً فإن الفكر والمشاعر والإرادة هي الإطار الخارجي للحب المستتر والمخبأ في الداخل !!

والرغبة والحماس والتنفيذ يدفعهم أيضاً الحب !! ولذلك كان الحب هو مقياس إنسان الله !!

إنسان الله هو إنسان مملوءً بالحب. حب لله وللوصية، حب للكنيسة وقديسيها وقادتها، حب للناس الذين خلقهم الله.

وإنسان الله في حبه إنما يقبل الآخرين ويقبل الفروق التي أوجدها الله في كل إنسان مختلفاً عن الآخر.

وإنسان الله يقبل الآخرين في ضعفاتهم ويعينهم بصلاته وبمشورته وبمساعدته وبحبه أولاً وآخراً.

إنسان الله لا يفكر إلا في الخير فقط، وفكره لا يتلوث بالحقد والكراهية و الضغينة !!

إنسان الله لا يفكر إلا فى الفضيلة، وكيف يجاهد من أجلها!! هو يحب الفضيلة ولذلك يفكر فيها حسب قول الرسول بولس: " كل ما هو حق، كل ما هو جليل، كل ما هو عادل، كل ما هو طاهر، كل ما هو مسّر، كل ما صيته حسن، إن كانت فضيلة وإن كان مدح، ففى هذه افتكروا " **فل ٤ : ٨**

أما المشاعر التى يمتلكها إنسان الله فهى :-

١- **مشاعر الحب للآخرين** " نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الأخوة " ١ يو ٣ : ١٤

٢- **مشاعر المشاركة** " فرحاً مع الفرحين وبكاءً مع الباكين " رو ١٢ : ١٥

٣- **مشاعر التماس الأعذار** " اذكروا المقيدين كأنكم مقيدون معهم. والمذلين كأنكم أنتم أيضاً فى الجسد " عب ١٣ : ٣

٤- **مشاعر خدمة الآخرين خلال الصلاة من أجلهم وخلال تقديم الخدمات معهم** " فإذاً حسبما لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع ولا سيما لأهل الإيمان " غل ٦ : ١٠

٥- مشاعر الغفران والسماح للآخرين "إن كان لأحد على أحد شكوى. كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضاً" كو٣: ١٣.

٦- مشاعر الوفاء والإخلاص " كن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة " رؤ٢: ١٠

٧- مشاعر الندم على كل خطأ يصدر عنا " فأذكر من أين سقطت وتب وإعمل الأعمال الأولى " رؤ ٢ : ٥

أما من حيث الإرادة فهى إرادة صلبة لا تكن ولا تضعف قط لأن الله هو مصدرها والروح القدس يسندها ويقويها للسير نحو الملكوت بخطوات سريعة وحماس شديد. وكأن الإنسان الروحى قد أصاب الهدف وقتل العدو ويسرع لكى يحتل المدينة ويفرح بالنصرة والوصول إلى الملكوت!

أما الإرادة فلها تدريبات كثيرة حتى تقوى وتتشدد. فالإرادة هى تنمية الفكر والمشاعر، فالذى عنده أفكار شريرة ومشاعر غير طاهرة، فلاشك أن ارادته سوف تتحرك نحو الشر والخطية. وأما من له فكر طاهر ومشاعر نقية فإن إرادته سوف تتحرك نحو الخير والحياة السليمة حسب الوصية.

وهنا نقول أن إرادة إنسان الله تتجه دائماً نحو :

١- تـرك الخطـية وكـل أشـكالها وصـورها وكـل مـا يقـود إلى الإثم.

٢- الخير وتنفيذ الوصية.

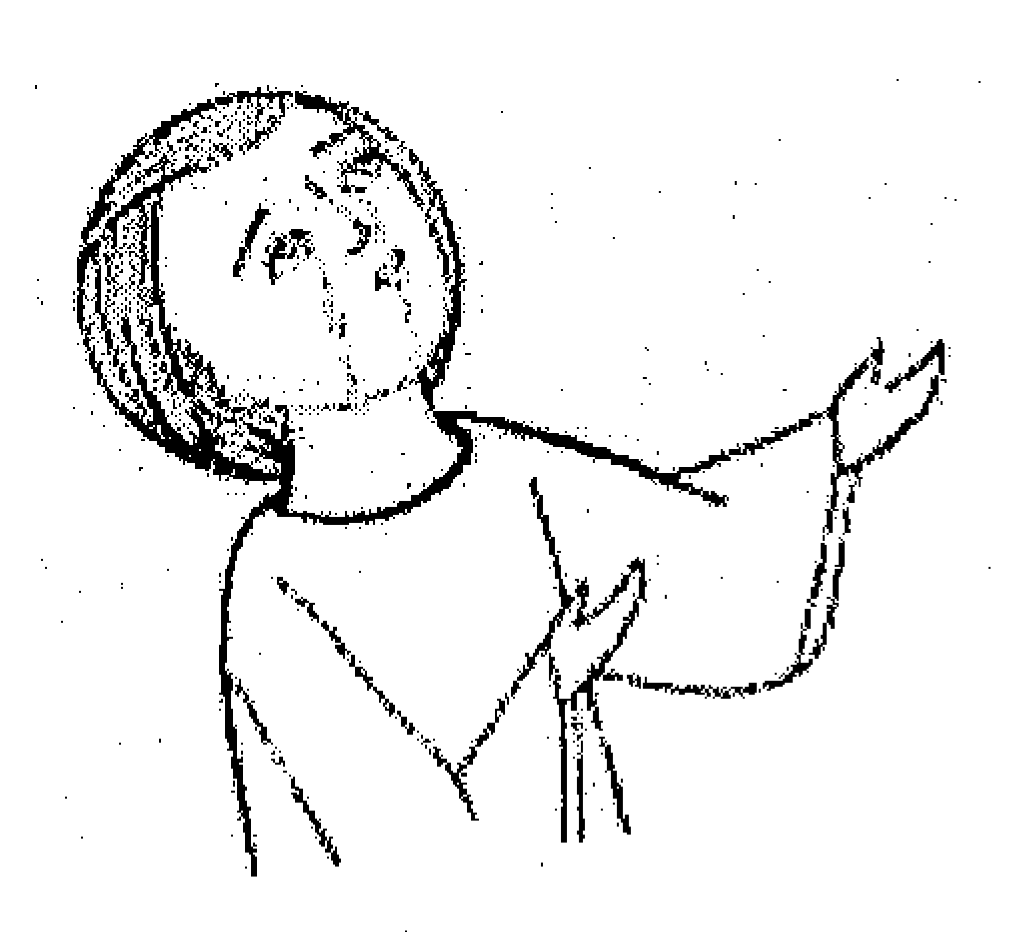
٣- الجهاد لاقتناء الفضيلة.

٤- إرضاء الله وعدم فعل أى شئ يغضب الله.

٥- السلام مع الآخرين حسب طاقاتنا.

٦- الملكوت كهدف دائم لنا.

٧- قمع الجسد وإخضاعه للروح وإخضاعة الروح لله.



وهكـذا تـتفق الـنفس (الفكـر والمشـاعر والإرادة) لكـى تـنحاز نحـو الـروح ولا تـنحاز نحـو الجسـد. وفـى انحـياز الـنفس نحـو الـروح إنمـا إنقـاذ لحـياة الإنسـان كلـه وضـمان لتبعيـته وانـتماءه للرب يسوع المسيح قائد خلاصنا نحو الملكوت والأبدية!!

٧ إنسان الله والروح

+ " وأما الرب فهو الروح، وحيث روح الله هناك حرية، ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف، كما فى مرآة، نتغير إلى تلك الصورة عينها، من مجد إلى مجد، كما من الرب الروح " ٢ كو ٣ : ١٧ – ١٨

+ " ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التي ترى، بل إلى التى لا ترى. لأن التى ترى وقتية، وأما التى لا ترى فأبدية " ٢ كو ٤ : ١٨

+ " فإن كنا قد متنا مع المسيح، نؤمن أننا سنحيا أيضاً معه " رو ٦ : ٨

الروح هى الجانب غير المرئى فى الإنسان (مثل النفس أيضاً) والجزء غير المرئى فى الإنسان، لا يمكن أن يشبع ويصير صحيحاً وسليماً إلا لو كان اتصاله بالله غير المرئى!!

لذلك فإن الروح والنفس التى تستعبد للجسد فى شهواته وغرائزه إنما هى روح ميتة لأنها بعيدة عن مصدر الحياة الذى هو الله كما يقول القديس بولس :

" لى الحياة هى المسيح ...." فى ١ : ٢١

وكما قال الرب يسوع نفسه :-
" أنا هو القيامة والحياة. من آمن بى ولو مات فسيحيا، وكل من كان حياً وآمن بى فلن يموت إلى الأبد " يو ١١ : ٢٥ - ٢٦

هنا نقول ان الموت هو الانفصال عن الله. وهكذا فإن كل إنسان بعيد عن الله فهو إنسان ميت. كما يقول سفر الرؤيا :
" أنا عارف أعمالك، أن لك اسم أنك حى وأنت ميت" رؤ ٣ : ١

إن كثيرين من البشر لا ينتمون إلى الحياة سوى بإسم فقط يحملونه بين الأحياء. وضاع مفهوم الحياة بالنسبة لهم. إن الحياة هى المسيح وكل من لا يحمل هذه الحياة فهو ميت!!

ولكن مع إن الميت لا يستطيع أن يرجع إلى الحياة ثانية. إلا إن المسيح فتح باب الرجاء حين يدعونا للحياة معه.

نعود إلى الروح!! الروح هى العطش والجوع إلى الله. هى الرغبة الداخلية والشوق الباطنى نحو الله!! نحن نشعر أحياناً أننا فى كآبة وحزن وضيق داخلى ولا نعلم السبب!!

إن الـروح مخلوقـه مـن الله ولا تشـبع إلا فـى الله، والـروح تنـتمى إلى الله، فـلا تهـدأ ولا تسـتريح إلا فـى الله. ولذلـك فـإن إنسـان الله هـو ذلـك الإنسـان الذىلـه روح تحـيا مـع الله بـل وتلتصـق بالله حسب قول الرسول بولس :

" وأما من ألتصق بالرب فهو روح واحد " ١ كو٦ : ١٧

لذلك فإن عمل الروح هو الاتصال (الالتصاق) بالله خلال :

١- الصلاة

٢- الأسرار (الاتحاد بالله)

٣- الكتاب المقدس (القراءة والتأمل)

٤- الطبـيعة (الـبحار - الأنهـار - الأشـجار - الجـبال - الـزروع - البرية - القمر والنجوم ....الخ)

٥- الكنيسة (الليتورجيا - الاجتماعات الروحية - المكان)

٦- الخدمـة (بكـل صـورها وأشـكالها ونماذجهـا، هـى دعـوة الآخرين لوليمة العريس خلال تكريسنا للمسيح العريس)

٧- الخلـوة والهـدوء (حيـث يـتم صـفاء الفكـر وهـدوء الـنفس والتأمل)

وسوف نتحدث عن عمل الله الحقيقى مع الإنسان الروحى الذى هو بالحقيقة إنسان الله!!



٨ إنسان الله والصلاة

+ " وأما انت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك وأغلق بابك. وصل إلى أبيك الذى فى الخفاء...." مت ٥ : ٦

+ " وأنا أقول لكم أسالوا تعطوا، أطلبوا تجدوا، إقرعوا يفتح لكم. لأن كل من يسأل يأخذ، ومن يطلب يجد، ومن يقرع يفتح له " لو ١١ : ٩ - ١٠

+ " فأطلب أول كل شئ أن تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس ... لكى نقضى حياة مطمئنة هادئة فى كل تقوى ووقار " ٢ تى ١ - ٢

+ " أعلى أحد مشقات؟ فليصل " يع ٥ : ١٣

الصلاة بالنسبة لإنسان الله هى المصدر لكل صلاح، والمفتاح لكل معونة إلهية. بدون الصلاة يصير الإنسان منتمياً لأى شئ آخر غير الله. أما الصلاة فهى انتماء لله.

وهناك بداية للصلاة وهى صلاة طرح الهموم حيث يبدأ بها البعض قبل أن يختبروا صلاة الشركة مع الله و المتعة حيث نصير نحن بالتمام لله ولا نطلب غير إتمام مشيئة الله فى حياتنا ويكون شغلنا الشاغل هو الطلب للآخرين:

ا- صلاة طرح الهموم

+ " ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتني بكم " ١ بط ٥ : ٧

+ " إلى متى أجعل هموماً فى نفسى وحزناً فى قلبى كل يوم" مز ١٣ : ٢٠

+ " الق على الرب همك فهو يعولك " مز ٥٥ : ٢٢

+ " عند كثرة همومى فى داخلى تعزياتك تلذذ نفسى " مز ٩٤ : ١٩

الهموم كثيرة!! ولكن خلال الصلاة نحن نطرح همومنا عليه لأنه وعد قائلاً :

" تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا اريحكم" مت ١١ : ٢٨

هنا وعد بالراحة مهما كانت همومنا وأثقالنا وأتعابنا :-

١- هموم ومتاعب ونتائج الخطية :

أن أول الهموم التى يطرحها إنسان الله هى هموم الخطية التى إتسخ بها وعاش فيها. وهى تمثل أكبر هم وأكبر ثقل فى حياة الإنسان.

٢- هموم المعيشة .... الأكل والشرب والسكن و الزواج واحتياجات الأبناء والزوجة وخلافه ....

هنا يقف وعد الله أمامنا الذى ينتظر إيماننا وصلاتنا....

" فلا تهتموا قائلين : ماذا نأكل ؟ أو ماذا نشرب ؟ أو ماذا نلبس؟ ....أباكم السماوى يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها " مت ٦ : ٣١ - ٣٢

إنها هموم تحنى الظهر وتشتت الفكر وتبرد محبة الملكوت!!

ولكن ماذا نصنع أمام وعده أنه يعلم الأشياء التى نحتاجها.

أليس هو أبونا ويستحيل أن يتخلى عنا!!

٣- هموم الزمن ...نحن هنا نخضع لقوانين الزمن ... الماضى .. الحاضر .... المستقبل ... ولكن فى المسيح تحل مشكلة الزمن لأنه هو هو :

" يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد " عب ١٣ : ٨

ولا شىء يخلصنا من الزمن غير طلب الأبدية كما قال الرب يسوع لنا : " أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره " مت ٦ : ٣٣

٤- هموم الناس كثيراً ما يشكل الناس هموماً فوق همومنا .... بإساءاتهم لنا وبسوء معاملتهم لنا. ولكن يبقى عمل الصلاة لطرح هذه الهموم : -

" صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم لكى تكونوا أبناء أبيكم الذى فى السموات " مت ٥ : ٤٤ – ٤٥

٥- هموم الخدمة!! مشقات ومتاعب كثيرة تحيط بنا فى الخدمة من الداخل ومن الخارج... ولكن ها هو وعده على فم القديس بطرس : " إن كان أحد يخدم فكأنه من قوة يمنحها الله لكى يتمجد الله فى كل شىء بيسوع المسيح " *١ بط ٤ : ١١*

إن قوة الله ومجد الله هما الضمان لتبديد كل الهموم فى الخدمة. ولكن هذا كله خلال المسيح يسوع عن طريق الصلاة.

هنا نقول إن انسان الله هو ذاك الذى يطرح همومه على الله سواء كانت هموم الخطية، أو هموم المعيشة أو هموم الزمن أو هموم الناس أو هموم الخدمة.

وكل هذا يحدث كاختبار أولى لإنسان الله عن طريق الصلاة وطرح الهموم على الله.

ب- صلاة الشكر

+ " أشكروا فى كل شئ، لأن هذه هى مشيئة الله فى المسيح يسوع من جهتكم " *١ تس ٥ : ١٨*

+ " واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر " كو ٤ : ٢

إنسان الله هو إنسان يشكر كل حين، يشكر الله أولاً، ويشكر الناس ثانياً. الشكر هو تعبير عن الفرح بعمل الله.

والإنسان العادى يشكر فقط حين تكون الأمور على هواه ورغبته و فائدته، ولكن يصعب أن يشكر حين تكون الأمور على غير هواه!!

الإنسان العادى يشكر حين يعطيه الله مالاً ووظيفة ورزقاً ونجاحاً، ولكن الإنسان الكامل هو الذى يشكر أيضاً حين يدخل فى الضيق والعوز والفقر و الاحتمال والاضطهاد و فقدان حتى ما هو ضرورى لقوتنا وقوت أولادنا!!

والإنسان العادى يشكر حين يعطيه الله أولاداً كاملين جسدياً وبلا عيوب خِلْقِية.

ولكن إنسان الله يشكر حتى حين يسمح الله بأن يعطيهم بنتاً أو إبناً معاقاً أو متخلفاً !!

وإنسان الله أيضاً يشكر حتى حين يحرمه الله من الأبناء الجسديين لأنه سوف يفتح له باب الأبوة والأمومة الروحية!!

إن حياة الشكر هى عمل إنسان الله!!

شكر من أجل الخلاص والفداء والتجسد!! وشكر من أجل رعاية الله لنا بكل حب!!

إن صلاة الشكر التى تصليها الكنيسة فى كل المناسبات هى دروس لنا يجب أن ندرب ذواتنا عليها!! نشكر كل حين ونشكر على كل الظروف وكما نقول فى صلاة الشكر :-

نشكرك على كل حال
ومن أجل كل حال
وفى كل حال



وما هى تلك الأحوال الثلاث!!

الحال الذى يرضينا
والحال الذى لا يرضينا
والحال الذى أبعده اللّه عنا دون أن ندرى

فلاشك إن هناك أمور غير معلنة وغير معروفة قد دبرها الله لنا..

شكر على الروحيات (الخلاص والغفران والأسرار والبركات)

وشكر على مستوى الأمور العائلية..زوجاتنا وأزواجنا وأولادنا!!

شكر على العطايا وشكر على الضيقات والآلام!! شكر على كل شئ!!

ولكن إنسان الله يعرف طريق الشكر لأنه يشعر أن:

" منه وبه وله كل الأشياء " *رو١١ : ٣٦*

وتنفيذاً لوصية الرسول بولس :

" شاكرين كل حين على كل شئ .. :"*أف ٥ : ٢٠*

<u>ج- الصلاة عن الآخرين :</u>

" وصلوا بعضكم لأجل بعض ... طلبة البار تقتدر كثيراً فى فعلها "*يع ٥ : ١٦*

" اذكروا المقيدين كأنكم مقيدين معهم والمذلين كأنكم أنتم أيضاً فى الجسد "*عب١٣ : ١٣*

" كما أذكرك بلا انقطاع فى طلباتى ليلاً ونهاراً " *٢ تى ١ : ٣*

نحن كثيراً ما نكون أنانيين في صلواتنا، محصورين في دائرة ضيقة، إما أنفسنا فقط، وإما عائلاتنا الصغيرة. أما الآخرين فلا نصيب لهم في صلواتنا.

ولكن من يصير عضوا في الكنيسة، فإنه يأخذ روح الكنيسة في الصلاة من أجل الآخرين بكل أنواعهم وأشكالهم وخدماتهم وظروفهم.

إنسان الله يأخذ روح الكنيسة في الصلاة من أجل الآخرين مثل :-

١- المرضى

٢- المنتقلين

٣- المسافرين

٤- البهائم والدواب

٥- الزروع والعشب والهواء والمياه

٦-الذين قدموا قرابينهم (عطاياهم) والذين كان في نيتهم أن يقدموا.

٧-الحاكم (رئيس أرضنا)

٨-خلاص المكان الذى نحيا فيه (الأسرة - العمل - الجيران المقيمين في المدينة)

٩-صلاة من أجل قادة الكنيسة (البابا البطريرك - المطارنة والأساقفة - القمامصة والقسوس - الشمامسة بكل رتبهم)، أى صلاة مرفوعة من أجل الخدام والرعاة.

١٠-صلاة مرفوعة من الكنيسة لكى يحفظ الله العالم من الغلاء والوباء والفيضان والزلازل والبراكين وكل الكوارث بكل أنواعها.

وهكذا فإن الكنيسة لم تترك أمراً ولا فئة من الناس إلا وتصلى من أجلهم. ولذلك فإن إنسان الله مشغول باحتياجات الآخرين فى صلواته أكثر من احتياجاته هو .. ألم يقل صموئيل النبى :- " وأما أنا فحاشا لى أن اخطىء إلى الرب فأكف عن الصلاة من أجلكم " *١ صم١٢ : ٢٣*

فإنه إعتبر أن الكف عن الصلاة من أجل الآخرين هو خطية!!

ولذلك فإن إنسان الله يأخذ روح الكنيسة فى الصلاة الدائمة من أجل كل المحتاجين على مستوى الروح أو النفس أوالجسد !!

وحينما ننشغل بالآخرين فإن الله سوف ينشغل بنا ويعطينا احتياجاتنا دون أن نطلبها.

ولذلك فإن إنسان الله دائماً مشغول بهموم الناس ومشاكلهم وضيقاتهم ويشاركهم بالصلاة والتضرع وطلب معونة الله ومساندته لهم في ضيقاتهم حسب قول الرسول بولس :

فأطلب أول كل شئ أن تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس، لأجل الملوك (الرؤساء) وجميع الذين هم فى منصب لكى تقضى حياة مطمئنة هادئة فى كل تقوى ووقار "
١ تى ٢ : ١-٢

ء- <u>صلاة الخلاص :</u>

" ذاكراً إياكم فى صلواتى، كى يعطيكم اله ربنا يسوع المسيح أبو المجد روح الحكمة والإعلان فى معرفته " *أف ١ : ١٧*

" إن كان يخدم أحد فكأنه من قوة يمنحها الله لكى يتمجد الله فى كل شئ .. " *١ بط ٤ : ١١*

إن أكثر ما يفرح قلب الله أن نصلى من أجل خلاصنا. وهكذا فإن إنسان الله مشغول بخلاصه. ولأنه يعلم جيداً مدى احتياجاته لمعونة الله لكى يطلب هذا الخلاص ويناله فإنه يصلى من أجل : -

١ - غفران خطاياه التى تاب عنها واعترف بها

٢- مى أجل الفضائل التى يحتاج إليها فى حياته وغربته

٣- الصلاة من أجل الحروب والمعاكسات الروحية التى تواجه خلاصه.

٤-الصلاة من أجل طلب معونة الله للوصول إلى الهدف وهو الملكوت والحياة الأبدية.

٥-الصلاة المنسحقة من أجل معونة الروح القدس لتسبيح الله وتمجيده على حبه وخلاصه وفداءه لنا .

٦-الصلاة من أجل معونة الله لمسئوليتنا الروحية فى الخدمة (خلاص الآخرين) ومسئوليتنا الروحية فى الأسرة. لأننا سوف نقف ونحاسب عن هذه النفوس سواء نفوس المخدومين أو نفوس أفراد العائلة التى نقودها.

٧-الصلاة من أجل النفوس البعيدة عن المسيح وعن الكنيسة ولا نقوى على إرجاعهم إلى حضن الله!!

إن صلاة الخلاص تحتاج إلى جهاد مستمر طوال حياتنا وغربتنا على الأرض!!

و- صلاة التسبيح :

" متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور .. "
١كو١٤ :٢٦

" رنموا للرب ترنيمة جديدة. رنمى للرب يا كل الأرض. رنموا للرب باركوا اسمه بشروا من يوم إلى يوم بخلاصه " *مز ٩٦ : ١*

" يمتلئ فمى من تسبيحك. اليوم كله من مجدك " *مز ٧١ : ٨*

" رنموا للرب ترنيمة جديدة لأنه صنع عجائب " *مز ٩٨ : ١*

إنسان الله له خلوات يتفرغ فيها لتسبيح الله، بلا طلب وبلا سؤال، ولكن تمجيد وتسبيح مستمر... تسبيح مع الخليقة التى تسبح الله. لقد تفرغ داود النبى من شئون المملكة لكى يسبح الله سبع مرات كل يوم !!

إن التسبيح هو إعداد إنسان الله للملكوت حيث يكون عملنا هناك التسبيح المستمر الذى لا ينقطع قط !! إنها شركة مع الملائكة فى تسبيح الله المستمر !!

وسفر المزامير وسفر الرؤيا من أكثر أسفار الكتاب المقدس المملوءة بالتسابيح.

ولكن هناك تسابيح كثيرة نريد أن نتعلم منها مثل : -

١- تسبحة العذراء (لو ١ : ٤٦ – ٥٥)

٢- تسبحة زكريا الكاهن (لو ١ : ٦٨ – ٧٥)

٣- تسبحة سمعان الشيخ (لو ٢ : ٢٥ – ٣٥)

٤- تسبحة حنة النبية (لو ٢ : ٣٦ – ٣٨)

٥- تسبحة الملائكة وقت الميلاد ووقت الصلب ووقت القيامة (لو ٢ : ١٣ – ١٤ ، ٢٢ : ٤٣، ٢٤ : ٢٣)

هناك تسابيح من العهد القديم أيضاً يتعلم منها إنسان الله :-

١- تسبحة حنة أم صموئيل (١ صم ٢ : ١– ١٠)

٢- تسبحة دبورة (قض ٥ : ١ – ٥

٣- تسبحة حزقيا (أش ٣٨ : ٩ – ٢٠)

٤- تسبحة سليمان الحكيم (٢ أى ٦ : ١٤ – ٤٢)

٥- تسبحة الثلاثة فتية القديسين (سفر دانيال – – الإصحاحات المحذوفة)

٦- تسابيح سفر أشعياء (١٢ : ١ – ٦ ، ٢٥ : ١ – ٥ ، ٢٦ : ١ –٢١ ، ٤٢ : ١٠ – ١٧ ، ٦٣ : ٧ – ٩)

٧- تسابيح سفر الرؤيا (رؤ ٤ : ١١ ، ٥ : ٩ - ١٠ و ١٢ ، ٧ : ١٠ ، ٧ : ١٢ ، ١٩ : ١ - ٨)

ولاشك ان إنسان الله يلتقط من الكتاب المقدس هذه التسابيح لكى يتغنى بها ويسبح الله بها.

إن فم إنسان الله يلهج بالتسبيح كل حين !!



٩ إنسان الله والطبيعة

+ " ..... روح الله يرف على وجه المياه " *تك ١: ٢*

+ " ....رفعت عينى الى الجبال من حيث يأتي عونى " *مز ١٢١: ١*

+ " وخرج (الرب يسوع المسيح) ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون " *لو ٢٢: ٣٩*

+ " وبعد ما ودعهم مضى الى الجبل ليصلى .." *مر ٦: ٤٦*

+ " ... فى ذلك الوقت ذهب يسوع فى السبت بين الزروع " *مت ١٢: ١*

+ " وابتدأ أيضاً يعلم عند البحر " *مر ٤: ١*

+ " فى ذلك اليوم خرج يسوع من البيت وجلس عند البحر " مت ١٣ : ١

+ " بالرجوع والسكون تخلصون بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم .." أش ٣٠: ١٥

الرب يسوع هو خالق الطبيعة ولذلك كان يستريح فى الطبيعة جداً ، حيث يرى الطبيعة الخاضعة لإرادة وناموس الله.

الطبيعة فى صمتها تشير الى خالقها وغالبية الأمثال التى كان الرب يسوع يعطيها للجموع كانت من الطبيعة (مَثَلْ الزارع، مَثَلْ الكرم، مَثَلْ اللؤلؤة، مَثَلْ الشبكة فى البحر ، مَثَلْ القمح والزوان ....) فالطبيعة غنية فى دروسها وفى تأملاتها وفى هدوء النفس التى تمنحنا إياه.

ان إنسان الله يستريح فى الطبيعة ، ويتعلم التسبيح من الطبيعة. وهذا ما كان يفعله قديسو الكتاب المقدس (ايليا - موسى النبى - يوحنا المعمدان..)

ولذلك فإن إنسان الله له خلواته مع الطبيعة حيث هدوء الأعصاب وسكون النفس. وفى الهدوء نستطيع أن نعيد حساباتنا . فالابن الضال لا شك انه خلى الى نفسه فى الطبيعة وبعيداً عن أصدقاء السوء وبعيداً عن الحيوانات ، وبدأ يفكر ويقرر الرجوع الى مصدر الحب وحنان الأبوة المباركة.

الطبيعة غنية في دورسها، وغنية في اشارتها للخالق البارع، لذلك هي مصدر للصلاة والتأمل والتفرغ من الماديات إلى الروحيات، ومن السأم والملل والضجر والكآبة الى الفرح والتسبيح والصلاة .

في الطبيعة تنساب الأفكار الروحية ، ونغتسل من الهموم والأوجاع. وكما يعمل الله في الطبيعة نطلب منه أن يعمل فينا حتى نسبحه. ونشير إليه كما تشير الطبيعة إلى خالقها، هكذا يجب ان نشير نحن إلى المخلص الرب يسوع المسيح .
إن اللحظات التي نقضيها في الطبيعة تجدد نشاط الذهن وسلام النفس ، ويكتشف الإنسان قدراته الموهوبة له من الله ، فيستثمرها لحساب مجد المسيح .

إن الطبيعة غنية في دروسها ولكن الإنسان الذى هو صورة الله قد اخذ من الله القوة والقدرة لكي يسود على الطبيعة ويتعايش مع قسوتها ويذلل صعابها ويسمو فوقها.
أي قوة هي قوة ذلك الإنسان الذى اخترع البواخر التي تعبر المحيطات، و الطائرات التي تعبر المسافات وتتعدى حدود القارات!!

إن الطبيعة قد تخضع للإنسان الذى أخذ تلك القدرة من الله خالق الجميع .

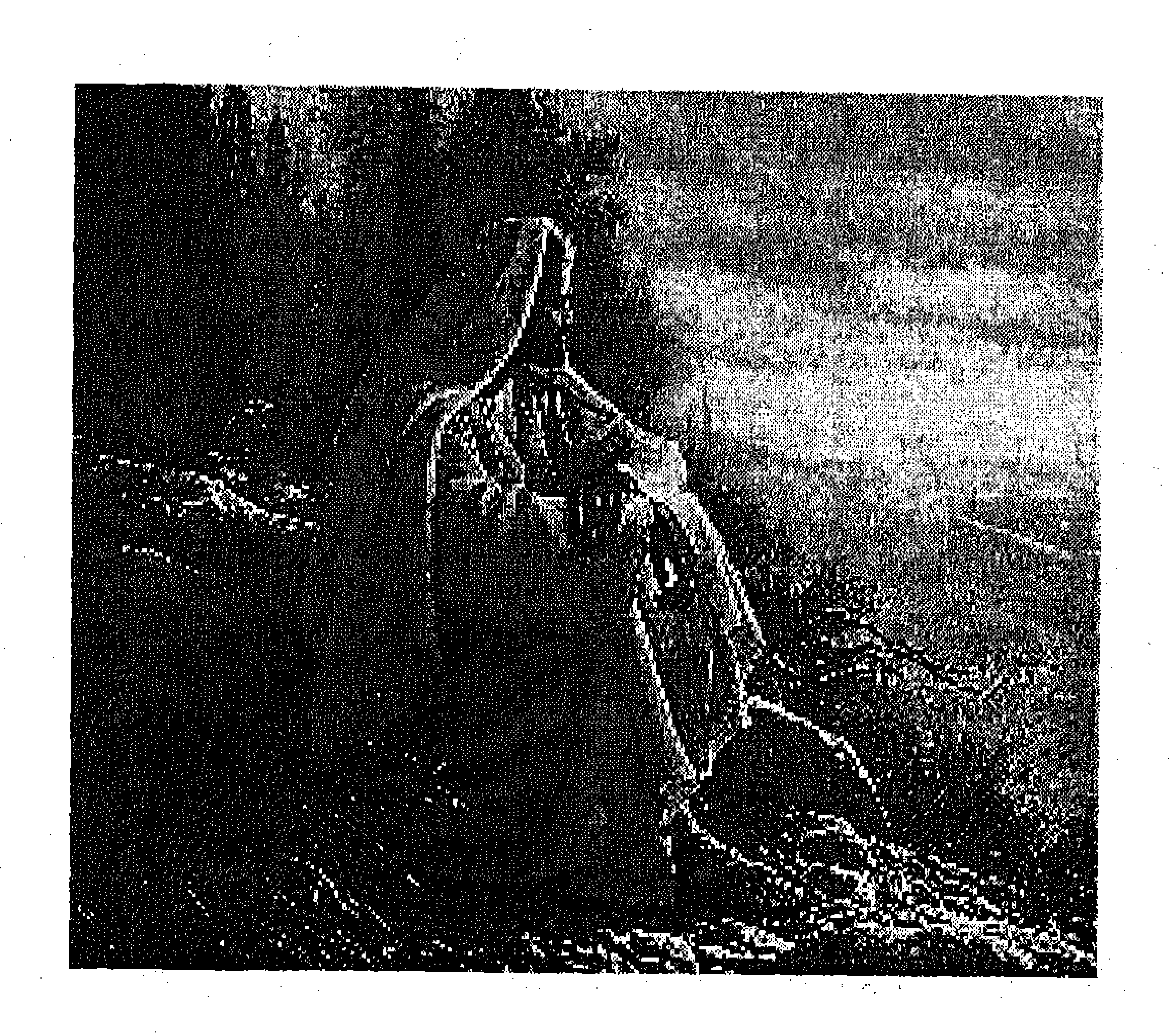
إنسان الله يتعلم من الطبيعة دروساً، ويتلقى من الطبيعة تأملات هادئة ويرفع قلبه فى صلوات مستمرة وتسابيح دائمة.

إنها لحظات من العبادة الهادئة حين نخلو مع الطبيعة ونطرح كل همومنا مع خالق الطبيعة.

ولذلك فإننا نشعر بضآلتنا حين نرى المحيطات والجبال والآكام والبحار والأنهار . ولكن مع هذه الضآلة قد أعطى الله الإنسان القوة والسلطة والقدرة على السيطرة على الطبيعة!! ولكن أحيانا يسمح الله بانتصار الطبيعة على الإنسان لكى يتأكد من ضعفه، والطبيعة حين تثور (البراكين - الزلازل - الفيضانات - المجاعات - الأوبئة ..... ألخ) إنما تتمم مشيئة الله وتخضع لإرادته حتى يتأكد الإنسان ان الله هو ضابط الكل !!

وحين ينتهى زمان هذه الحياة فسوف تكون الطبيعة علامة لمجيء المسيح الثانى. لذلك نحن نرقب الطبيعة فى إشاراتها ودلالاتها، ولكن سوف تبقى كلمة الله هى المحركة

للطبيعة سواء في هدوئها أو في قسوتها. وخضوع الإنسان لقسوة الطبيعة وانهزامه لها هو خضوع لقوة سلطان الله الذى لا يقهر ! ولكن يبقى درس الصلاة والتأمل هو عطية الطبيعة للإنسان!!





إنسان الله والظروف المعاكسة

+ " وأما السفينة فكانت قد صارت فى وسط البحر معذبة من الأمواج. لأن الريح كانت مضادة. وفى الهزيع الرابع من الليل مضى إليهم يسوع ماشياً على البحر .. فللوقت كلمهم يسوع قائلاً: تشجعوا أنا هو لا تخافوا " مت١٤: ٢٤-٢٧.

+ " بل نفتخر أيضاً فى الضيقات، عالمين أن الضيق ينشئ صبراً، والصبر تزكية، والتزكية رجاء والرجاء لا يخزى، لأن محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المُعطى لنا " رو٥: ٣-٥.

+ " ونحن نعلم إن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله " رو٨: ٢٨.

الظروف المعاكسة بالنسبة لإنسان الله، هى ضرورية جداً، لحياته ولشخصيته، ولخلاصه، ولكماله، ولنضجه وقوة تحمله. فالإنسان بدون الضيقات والضغطات هو عبارة عن إنسان ميت بلا حركة، وبلا حياة وبلا قدرة على السير.

إن الضيقات تقوى العضلات الروحية للإنسان فتجعله قادراً على السير والنمو والنضج. وبدون الضيقات والظروف المعاكسة فإن الإنسان يصير مدللاً، والتدليل الروحى هو أسوأ خطر يواجه حياة الإنسان.

هيا بنا نجول مع الكتاب المقدس لنقدم الدليل على ما قدمناه:-

١- يوسف الصديق واجه ظروفاً معاكسة كثيرة من أخوته، ومن زوجة فوطيفار، ومن الحياة الصعبة التى عاشها فى السجن. ولكن كل هذا كان إعداداً وتأهيلاً لكى يكون الرجل الثانى بعد فرعون.

٢- دانيال والثلاثة فتية القديسين (شدرخ وميشخ وعبدنغو) لولا جب الأسود وأتون النار ما رأوا الرب يسوع يتمشى معهم، يكمم أفواه الاسود ويبرد لهيب النار. وقد تم الإعلان عن اله الثلاثة فتية القديسين لكى يعبده كل من لم يسمع عنه.

٣- أيوب الصديق، تنقى بالألم وتأهل أن يقول للرب إنه بسمع الأذن سمع عنه. ولكن بعد الآلام والضيقات استحق أن يراه بعينيه.

٤- بولس وبطرس وسيلا وباقي الرسل في سجنهم وفي ضربهم وفي آلامهم وجلدهم. إنما أعلنوا أنهم مستعدون أن يموتوا مع الرب، لكي يحيوا معه ويقوموا معه. لقد قدموا دليلاً قوياً على صدق المسيحية.

٥- يوحنا الرسول في جزيرة بطمس، وفي النفي، وفي الانفصال عن العالم الفاني وهو بعد في الجسد، استحق أن يطل على الأبدية من نافذة الضيق والألم، وأعلن لنا مجد الأبدية والسماء حتى نستعد لها.

والظروف المعاكسة قد لا تكون بهذه القسوة والشدة، ولكن على قدر احتمالنا على قدر ما يسمح الله بها لنا. قد تكون ظروف مرض أو فقر أو هياج الناس ضدنا أو العيوب الخِلْقِية التي يصاب بها أولادنا وأحفادنا. كلها ضيقات نواجهها بصبر ورضى وقبول وفرح وشكر.

ولكن هناك ظروفاً معاكسة من ناحية الفقدان والخسارة المادية والطرد من العمل والظلم في الترقيه، وهياج الناس ضدنا، والظلم الذى نواجهه في ظروف كثيرة.

إن الظروف المعاكسة بالنسبة لإنسان الله هي امتحان لمدى أمانته. ألم يمتحن يوسف وتزكى؟ ألم يختبر أيوب وتزكى؟ ألم يُعاكس دانيال من ظلم الحكام؟ ولكنه واجه الحكام بقوة الشهادة لله وقبول الموت،

والظروف المعاكسة بالنسبة لإنسان الله هي تدريب على النضج، وتدريب على الاحتمال، وتدريب على الصبر، وتدريب على الانفصال القلبى من هذا العالم الفانى والنظر إلى مجد الأبدية والملكوت.

إن إنسان الله يجعل من الظروف المعاكسة والضيقات مادة للصلاة والشركة مع الله، فى شكر يقدمه لله أولاً بضغط وإكراه وبعد ذلك يتحول الشكر إلى رضا ومن الرضا إلى فرح. فإنسان الله دائماً فرحاً حتى فى وقت الضيق والظروف المعاكسة، لأنها بسماح من الله لخلاصنا وبركتنا وشركة متواضعة مع صليب الرب يسوع المسيح !! لكى نموت معه ونحيا معه!!

إن جمــيع الظــروف المعاكســة، فــى صــورها وأشــكالها وأبعادهــا وأنواعهــا. إنمــا لهــا هــدف واحــد فقــط هــو أن نتواضع تحت يد الله القوية حتى يرفعنا فى حينه
بــط٥: ٦ وواجبــنا هــو أن نقــبل كــل الظــروف المعاكســة ونســلم أنفســنا لله ونخضــع لــه ونتواضــع تحــت يــده ونقبل كل شئ من يده ! !



+ " فتفرس بولس وقال... إنى بكل ضمير صالح قد عشت لله إلى هذا اليوم " أع٢٣: ١.

+ " لذلك أنا ايضاً أدرب نفسى ليكون لى دائماً ضمير بلا عثرة من نحو الله والناس " أع٢٤: ١٦.

+ " ولك إيمان وضمير صالح " ١تى١: ١٩.

+ " ولهم سر الإيمان بضمير طاهر " ١تى٣: ٩.

+ " كونوا بلا عثرة .. كما أنا أيضاً أرضى الجميع فى كل شىء، غير طالب ما يوافق نفسى بل الكثيرين لكى يخلصوا " ١كو١٠: ٣٢-٣٣.

إنسان الله يحمل فى أعماقه ضميراً يقظاً، سليماً، سوياً، لا يتسع فيقبل الخطأ، ولا يضيق حتى يسقط فى الوسوسة. بل هو ضمير متزن يعرف أن يحكم على الأمور حكماً صحيحاً ويعرف أن يضع حدوداً لكل شئ ..

لا يتغير الضمير من مكان إلى مكان ولا من ظرف لآخر، بل هو ضمير ثابت ثبات الجبال، لا يحيد عن الحق ولا يخيب عن الصواب قط ! !

إن الضمير له عوامل مؤثرة وله عوامل موقظة ! !

فالإنسان يجب إلا يهمل في سلوكه وتدبيره حتى يحتفظ بذلك الضمير، و يؤثر في ضمير الإنسان الضمير العام للمجتمع الذي يحيا فيه، ويؤثر فيه القراءات والثقافة المحيطة به، ويؤثر فيه أيضاً الأصدقاء الذين يتبادلون معه في العلاقات الاجتماعية.. كما يؤثر في الضمير المبادئ والسلوكيات التي تلقاها في طفولته.

ولكن هناك عوامل توقظ الضمير أيضاً فتجعله يقظاً. فالأب الروحي له دور كبير في يقظة الضمير، كما ان محاسبة الإنسان لنفسه هي دائماً توقظ الضمير، والقراءة المستمرة في الكتاب المقدس وسير القديسين تجعل للإنسان سلوكاً انجيلياً باستمرار.

إنسان الله يستنير ضميره من الروح القدس خلال الممارسات الروحية والشركة مع الله، فيصير المصباح منيراً باستمرار.

إنسان الله يحمل ضميراً يقدم للآخرين اعتذاراً عن الخطأ الذي يصدر منه عفواً وبدون قصد، ودائماً يُعّدل المسار إلى

الأحســن وإلى الأفضـل لأن الضـمير يقـود إنسـان الله لكـى يكـون بلا عثرة من نحو الله والناس.

الضــمير فــى إنســان الله يشــبه المصــباح الــذى يــنير الطــريق فيحســــن المســــير و لايحــــيد يميـــناً ولا يســـاراً عـــن الطـــريق الصحيح . . .

إنسـان الله يحمــل ضــميراً يتقـبل العــتاب مــن الآخــرين، فــيقدم الاعــتذار حــتى لـو لم يكـن يقصـد أن يسـئ إلـيهم، لأنـه يجـب أن يسلك حسب قول الرسول بولس:

" أتبعوا السلام مع الجميع " عب١٢: ١٤.

إن العـــثرة فـــى حـــياة إنســـان الله مرفوضـــة لأن ضـــميره دائمـــاً مــدرب عــلى أن يكــون بــلا عــثرة فــى جمــيع علاقاتــه الروحــية والاجتماعية ! !

إن الـروح القـدس هـو الـذى يشـعل ضـمير إنسـان الله فيصـير يقظـاً باستمرار، لا ينام ولا يتكاسل ولا يغيب قط ! !

إن الضمير ينمو مثل نمو الروح، ونمو العاطفة وينضج مثل نضج الفكر والثقافة ! ! لذلك فإن ضمير إنسان الله هو ضمير نامي حسب قول الرسول بولس:

" لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم، وكطفل كنت أفطن وكطفل كنت أفتكر. ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل " ١كو١٣: ١١

وقطعاً ضمير الطفل غير ضمير الرجل، لذلك فإن إنسان الله يحمل دائماً ضمير الرجل وينزع من حسبانه ضمير الطفل.. وبين الطفولة والرجولة رحلة طويلة فيها جهاد وفيها عمل وفيها نمو ونضج ! !

ومع الإيمان العام والإيمان الخاص يأتي الضمير الصالح لكي يحول الإيمان إلى أعمال وسلوك صالح بحسب الحق الثابت غير المتغير:

" ويل للقائلين للشر خيراً وللخير شراً، الجاعلين الظلام نوراً والنور ظلاماً، الجاعلين المر حلواً والحلو مراً. ويل للحكماء فى أعين أنفسهم، والفهماء عند ذواتهم " أش٥: ٢٠-٢١.

إن إنسان الله يحمل ضميراً صالحاً لا يكون حكيماً في عين نفسه، ولا يشعر أنه أفضل من الآخرين وأن رأيه هو دائماً الصواب، ولذلك فهو باستمرار يطلب المشورة ويتضع أمام الله لكي يرشده خلال الانجيل وخلال القادة الروحيين.

ولذلك فإن صاحب الضمير الصالح دائماً يتعلم، ودائماً يطلب المشورة، ودائماً متواضع أمام الله وأمام الآخرين !!

إن الضمير الصالح يريحنا بقدر ما نخضع له، ويقودنا طالما هناك سلام وصلاح !!



١٢ إنسان الله والسعى للكمال

+ " ليس أنى قد نلت أو صرت كاملاً، ولكن أسعى لعلى أدرك الذى لأجله أدركنى أيضاً المسيح يسوع ... أنا لست أحسب نفسى أنى قد أدركت .. ولكنى أفعل شيئاً واحداً .. إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام .. أسعى نحو الغرض"

فى٣: ١٢-١٣

+ " إلى إنسان كامل، إلى قياس قامة ملء المسيح " أف٤: ١٣.

إنسان الله يسعى دائماً نحو الكمال، فهو لا يرضى بما فيه من قامة روحية، ولكنه دائماً يشعر انه ينقصه الكثير، فلا يكتفى بالروحيات والفضائل التى أدركها، بل يسعى للمزيد ...

إنسان الله يتعرف كل يوم على ضعفاته وسقطاته وعثراته ونقائصه ويسعى لكى يتخلص منها. فهو يستفيد من أخطائه كما يستفيد من أخطاء الآخرين. لا يدين الناس بل يتعلم من ضعفاتهم.

إنسان الله يفحص نفسه جيداً لأنه لا يعرف الإنسان إلا روح الإنسان الساكن فيه. ربما يمدحه الناس ولكن هو يقظ لا يغتر بل يسعى أن يضع ضعفاته أمام عينيه لكى يصلحها !!

إن الكمال هو فى المُثُل التى يضعها إنسان الله أمام عينيه ويسعى نحو هذا الغرض ..

الغرض هو الملكوت
والغرض هو تنفيذ الوصية بل الوصايا
والغرض هو النمو والنضج وترك كل ما للطفولة
والغرض هو أن نصير أولاداً لله بالسلوك الذى يليق.

ومهما وصلنا فنحن لم ندرك لأن أمامنا الكثير الذى يجب أن ندركه !!

الامتداد إلى ما هو قدام لا يأتى إلا بقراءة سير القديسين وأقوالهم وسلوكياتهم !!

إنسان الله ينسى ما هو وراء وفقط يأخذ من الماضى درساً وعبرة .. ويأخذ من الماضى إتضاعاً وشعوراً بالضعف !!

إنسان الله لا يقف فى نموه عند حد معين، بل يسعى ويجرى لأن أمامه الكثير الذى لم يناله بعد !! والوقت مقصر جداً!!

الكمـال هـو كمـال مـلء المسـيح .. لأن المـثل الأعـلى هـو أن نصنع كما صنع المسيح .. " .. تاركـاً لـنا مـثالاً لكـى تتـبعوا خطواته " ١بط٢: ٢١.

والإنسان الـذى يسعى نحـو الكمـال هـو يسـعى لـتطهير نفسـه مـن كل ما يعيق حياة الكمال:

" فـإن طهـر أحـد نفسـه مـن هـذه، يكـون أنـاءً للكـرامة، مقدسـاً، نافعـاً للسـيد، مسـتعداً لكـل عمـل صـالح .." ٢تى٢: ٢١.

فالإنسـان الـذى يسعى نحـو الكمـال لا يمتـنع عـن الشـر فقـط بـل أيضاً عن كل ما هو شبه شر:

" إمتنعوا عـن كل شـبه شـر " ١تس٥: ٢٢.

وما هو شبه الشر غير:

التفكير فى الشر دون فعله ! !

سماع شرور الآخرين بفرح وتلذذ ! !

محبة الشر فى القلب حتى لو لم يمارس الشر بالفعل ! !

قـد يكـون شـبه الشـر هـو الشـر الـذى نفعلـه بغـير إرادتـنا أو بغير معرفتنا ! !

ولذلك فإن الإنسان الذى يسعى نحو الكمال لا يمتنع فقط عن الشر بل وعن شبه الشر !!

إن إنسان الله يسعى نحو الكمال بفكره وإرادته وعاطفته ومشاعره وسلوكه.

وفى سعى إنسان الله نحو الكمال يجب أن يعلم إن الرب يسوع قال " *بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً.* " يو١٥:٥

لذلك لا كمال إلا فى المسيح وبالمسيح وللمسيح.



١٣ إنسان الله المريـــــح

+ " الصـــديق يـــراعى نفـــس بهيمـــته. أمـــا مـــراحم الأشرار فقاسية " أم١٢: ١٠.

+ " تعـالوا إلـىّ يـا جمـيع المتعبيـن والثقـيلى الأحمـال وأنا أريحكم " مت١١: ٢٨.

+ " لا تنـــتقموا لأنفســـكم أيهـــا الأحـــباء ... لا يغلبـــنك الشر بل أغلب الشر بالخير " رو١٢: ١٩-٢١.

إنسـان الله هـو مـريح لكـل مـن يقـترب مـنه. كمـا أنـه مـريح لأنـه يـريح الآخـرين، مـريح فـى كـلماته، لايقـول كـلمة جارحـة، بـل يدقـق فـى إختـيار الكـلمات، والكـلمة المـريحة هـى الكلمة التى قال عنها الكتاب:

" فـم الصـديق ينـبوع حـياة، وفـم الأشـرار يغشـاه ظلـم " أم١٠: ١١

" ... أما فم المستقيمين فينجيهم " أم١٢: ٦.

" ... أما لسان الحكماء فشفاء " أم١٢: ١٨.

" ... من ثمرة فمه يأكل الإنسان خيراً " أم١٣: ٢.

" ... الجــواب الليــن يصــرف الغضــب، والكــلام الموجــع يهيج السخط " أم١٥: ١.

" ... لسان الحكماء يحسن المعرفة " أم١٥: ٢.

وهكذا نستطيع أن نقول أن إنسان الله يحمل كلمة مريحة، كلمة تشفى متاعب الآخرين وتريحهم من أوجاعهم. ولا يمكن أن يضيف إلى أتعاب الآخرين أتعاباً أخرى !!

إذا كان إنسان الله يراعى نفس بهيمته ويكون مصدر راحة وسلام لها، فكم تكون مراعاته للإنسان. وهكذا نقول أن إنسان الله مريحاً ليس فقط فى كلماته ولكن أيضاً فى جميع معاملاته. إذا وعد فهو صادق وينفذ الوعد !!

وإذا جامل أو شارك فإن كلماته هى مصدر راحة !!

وإذا تحدث مع الآخرين فهو لا يتحدث عن نفسه فيتعب الآخرين بل يتحدث عن المسيح مصدر الراحة لكل أحد !!

إنسان الله مريح فى أشواقه حين يلتقى مع الآخرين... ومريح فى لقاءه مع كل أحد... وكل أحد يتقابل معه يستريح لأنه إنسان مستقيم لا يعرف الخبث والالتواء.

إن قال نعم فهى نعم، وإن قال لا فهى لا. لانه ليست نعم ونعمه ليست لا !!

إنسان الله يتمتع بسلام كامل في قلبه وكل من يقترب منه ينال من هذا السلام العجيب ! !

فهو مريح في تقديم الخدمات للآخرين. فهو ليس مريحاً فقط بالكلام ولكن بالعمل والفعل والخدمة التي يقدمها.

إن طلبت منه خدمة فهو يؤديها بفرح وحب، وأكثر من هذا فهو لا ينتظر أن تطلب منه الخدمة، بل يسعى سعياً، ويجرى جرياً لتقديم كل خدمة.

إنسان الله يمثل الله مع الناس فهو يريحهم، ويمثل الناس أمام الله فيطلب لهم ويصلي عنهم.

إنسان الله لا يعثر أحد بكلامه ولا بأفعاله، وهو سريع الإعتذار، أن كلمة الإعتذار قريبة إلى شفتيه فيصرف الآخرين بلا غضب ولا جدال ! !

إنسان الله مريح للآخرين لأنه شفيع عنهم أمام الله، يقدم أكبر وأعظم خدمة حين يطلب من الله عن الآخرين ! !

إنسان الله مريح حين ينصت للآخرين، فهو يجيد فن الإنصات، لأن الإنصات هو الحب ! !

لا يفشي أسرار الآخرين، إذا عرف ضعفاً من ضعفات الآخرين فهو يكتم السر ولا يذيعه قط !!

إنسان الله يلتمس الأعذار للآخرين فهو محامي وليس ممثلاً للنيابة والادعاء !!

إنسان الله مريح لأنه يحسن الظن دائماً، ولا يسئ الفهم، ولا يسئ الظن بأى أحد !! يأخذ الجانب الحسن من كل أحد، ويلتمس الأعذار لكل أحد !!

إنسان الله مريح لأنه قد إختبر السلام، فهو دائماً صانع سلام مع الآخرين، وصانع سلام لأجل الآخرين مع بعضهم بعضاً !

إنسان الله دائماً سعيداً لأنه يسعد الآخرين بكل ما أوتى به من قوة وقدرة !!

وأمام شتائم الآخرين لإنسان الله فهو لا يعرف غير الصمت، لا يعرف أن يشتم من يشتمه، بل يترك الأمر ليد الله. فالصمت بالنسبة له هو أكبر قوة ضد شرور الآخرين التى تلاحقه . . .

نعم إنسان الله لا يسلم من شتائم الآخرين ومضايقتهم ولكنه حاول أن يريحهم:-

يصلي من أجلهم !!

يحسن إليهم !!

لا يتحدث عنهم بالسوء قط !!

لا يفضحهم ولايفشي أسرار فضائحهم وعيوبهم ونقائصهم !!

إنسان الله مريح ليس فقط مع من يحسن إليه، بل أيضاً مع أولئك الذين يتعبونه بكلماتهم وبشرورهم وبكبريائهم...

إن كل ما يحدث حول إنسان الله من متاعب هي أشبه بالأسود التي كانت حول دانيال والنيران التي كانت حول الثلاثة فتية !!

من أين تأتي الراحة والسلام لإنسان الله وسط متاعب الآخرين؟ من الرب يسوع المسيح المرافق له !!



إنسـان الله يقـول مـع المـرنم " إذا سـرت فـى وادى ظـلال المـوت لا أخـاف شـراً لأنـك أنـت معـى " مـز٢٣:٤ ولذلـك فـإن إنسـان الله إنسـان مـريح ويـريح كـل أحـد حتى مقاوميه !!

١٤ إنسان الله والبساطة

+ " فإن كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً " مت٦: ٢٢.

+ " كونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام " مت١٠: ١٦.

+ " ... كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب " أع٢: ٤٦.

+ " ... وأريد أن تكونوا حكماء للخير وبسطاء للشر " رو١٦: ١٩.

+ " ... فى بساطة و إخلاص الله... تصرفنا فى العالم " ٢كو١: ١٢.

+ " ولكننى أخاف أنه كما خدعت الحية حواء بمكرها، هكذا تفسد أذهانكم عن البساطة التى فى المسيح " ٢كو١١: ٣.

+ " لكى تكونوا بلا لوم، وبسطاء، أولاداً لله بلا عيب فى وسط جيل معوج وملتو تضيئون بينهم كأنوار فى العالم " فى٢: ١٥.

فى هذا الجيل العقلانى زادت نسبة الخبث والالتواء والمكر بين الناس وأخشى أن أقول حتى بين الرعاة والقادة، وقلت البساطة والوضوح فى حياة الكثيرين.

إن الخبث والمكر والدهاء هو من صفات الشيطان وهذا هو ما ظهر في الحية في مكرها ودهاءها. وحين أوصانا الرب يسوع المسيح أن نشابه الأطفال حتى يكون لنا نصيب في الملكوت، فإنما يدعونا إلى البساطة.

العين البسيطة ترى الناس في شخص المسيح وترى المسيح في أشخاص الناس.. فهي لا ترى شرورهم بل ترى توبتهم. والأذن البسيطة هي التي لا تسمع غير الجانب الحسن ولا تظن إلا الظن الحسن فقط. واللسان البسيط لا يتحدث إلا من خلال فضلة القلب. ما يشعر به يقوله... إن أحب يقول كلمات الحب، وإن رحب بأحد، إنما تصدر كلمات الترحيب من القلب المملوء بالحب.

إن البساطة هي أن يقول الإنسان ما يشعر به ولا يدور ويبذل جهداً لكي يخفي ما يشعر به. إنسان الله بسيط بساطة الأطفال لا يخجل من عيوبه ونقائصه فيجاهد لكي يخفيها. بل انه يعرف ضعفاته ويعترف بها أمام الله وأمام أب اعترافه وأمام الناس لو لزم الأمر !!

إنسان الله في بساطته ينسى إساءات الناس ضده ويتقابل معهم كما يتقابل الأطفال مع بعضهم البعض بعد عراكهم وخلافاتهم !!

إن إنسان الله البسيط لا يخفي الحقيقة في كذب أو مبالغة أو كلمات أنصاف الحقائق !!

إن إنسان الله البسيط هو دائماً يعرف كيف يتواضع أمام الناس ولا يتعالى عليهم بمركزه أو وظيفته أو شهاداته أو رئاسته أو سلطته.

إنسان الله البسيط يكون بعيداً عن الرفاهية، وإذا أعطاه الله شيئاً فإنه يتقبله من يد الله، لذلك يشكره دائماً ويستعمل هذا الشيء كأنه بركة من يد الله.

إنسان الله البسيط هو بسيط في ملابسه وبسيط في كلماته وبسيط في معيشته. لا يعرف الإفتخار والتباهي والتعالي على الآخرين. إن إنسان الله البسيط ينسى إساءات الناس وينسى الخير الذي يفعله للآخرين...

أما الدهاء والمكر والخبث فهي من صفات الشيطان التي لا توجد قط في إنسان الله البسيط !!

إن المكـر والدهـاء والخبـث والالـتواء واللـف والـدوران وقـول نصف الحقيقة هى أمور غريبة عن إنسان الله...

إن يوسـف الصـديق كـان بسـيطاً بيـنما أخوتـه كـانوا يسـلكون فـى مكـر ودهــاء وخبــث... لقــد غمســوا قميصــه فــى دم أحــد الحيوانات وقالوا إن وحشاً قد افترسه ... وهم الذين باعوه!!

كـثيرون يبـيعون أخوتهـم ويخـبرون الآخـرين بـأن وحشـاً قـد أفترسهم !! وينسون أنهم هم الوحوش الرديئة !!

إن الـروح القـدس يعمـل بقـوة فـى الإنسـان البسـيط. وينـتظر الإنسـان الخبيـث الماكـر حـتى يعـود إلى الـرب يسـوع المسيح لكى يتعلم البساطة الواجبة !!

إن بسـاطة الطفـل تجعلـه لا يعـرف اللـف والـدوران ... إذا سـأله أحـد أجـاب بتلقائـية وعفويـة عـن الحقـيقة. لا يعـرف أن يخفـى أويكذب أو يمكر !!

إن الذكـاء موهـبة ويجـب أن يسـتخدم فـى الخـير ولـيس فـى المكـر والدهـاء والخبـث والالـتواء، لكـى يصـل الإنسـان إلى رغبته وشهوته ومصلحته...

إن إنسـان الله البسـيط هـو نـافع فـى خدمـة كـرم الـرب، بيـنما الإنسـان الماكـر الخبيـث يـدور فـى دائـرة ذاتـه ومصـلحته وشهوته وينسى الرب الذى هو مصدر الخدمة وكيانها !!

وإن مصـدر واسـتمرار بسـاطة إنسـان الله هـو فـى دوام شركته مع الرب يسوع المسيح!!



١٥ إنسان الله والآخرين

الإنسان الساعى نحو الكمال، يكون الآخرون بالنسبة له بمثابة علامات على الطريق. خلال الآخرين يؤكد دعوته، ويبذل نفسه من أجلهم. الآخرين بالنسبة لإنسان الله يكونون الوحدة التى بدونها يصعب على الإنسان أن يخلص، حسب قول الرسول بولس:

+ " مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام " أف٤: ٣.

+ " فلستم إذاً بعد غرباء ونزلاء، بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله،.. الذى فيه أنتم أيضاً مبنيون معاً، مسكناً لله فى الروح " أف٢: ١٩-٢٢.

إذن علامات المسير نحو الملكوت، هى الجهاد من أجل حفظ وحدانية الروح برباط السلام، مع كل من نتقابل ونحيا ونرتبط بهم.. وذلك حتى نصل إلى هذا الهدف وهو أن نكون مبنيين معاً مسكناً لله فى الروح. وما هو مسكن الله فينا، غير سبق تذوق الملكوت هنا..

إذن ماذا يعنى الآخرين بالنسبة لنا..

١- أعضاء فى جسد المسيح

+ " *فأنه كما فى جسد واحد لنا أعضاء كثيرة، ولكن ليس جميع الأعضاء لها عمل واحد، هكذا نحن الكثيرين، جسد واحد فى المسيح، وأعضاء بعضنا لبعض، كل واحد للآخر. ولكن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا* " رو١٢: ٤-٦.

+ " مهتمين بعضكم لبعض اهتماماً واحداً " رو١٢: ١٦.

+ " فنحن ينبغى لنا أن نضع نفوسنا لأجل الأخوة " ١يو٣: ١٦.

إذاً الآخرون بالنسبة لنا هم أعضاء فى نفس الجسد، جسد المسيح الواحد. نهتم بهم، ونشعر باحتياجاتهم، ونتحمل ضعفاتهم، ونقدم ما يمكن أن نقدمه لهم. لا نحتقر أى أحد، ولا نتعالى على أى أحد، ولا ننظر إلى أى أحد نظرة دونية. إن إحساس الجسد الواحد هو الذى يجعل كل عضو متعاون مع الآخر. ويكون هناك معية مقدسة فى المسيح المانح الحب والعطايا.

٢- حب غير مشروط

+ " ونحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الأخوة، من لا يحب أخاه يبقى في الموت. كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس، وأنتم تعلمون أن كل قاتل نفس ليس له حياة أبدية ثابتة فيه " ١يو٣: ١٤-١٥.

إن حب الأخوة معناه ويساويه الحياة الأبدية، وكل حقد وكل كراهية وكل عدم غفران للآخرين معناه الحرمان من الأبدية والملكوت. لذلك كان حب الأخوة على مستوى حب المسيح. أي بلا شروط وبلا بحث في الاستحقاق وعدمه..

+ " وصية جديدة أنا أعطيكم: أن تحبوا بعضكم بعضاً. كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضاً بعضكم بعضاً " يو١٣: ٣٤-٣٥.

إن من يحب الآخرين ليس على مستوى حب المسيح - الحب الغير مشروط - فهو ليس حب، بل هو علاقة اجتماعية.

وصية المسيح هى الصليب، والصليب هو الموت. والموت من أجل الآخرين إعلاناً لحبنا لهم وهم صورة المسيح المنظورة فى هذا العالم الزائل المملوء بالأنانية والكراهية:

+ " بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى إن كان لكم حب بعضاً لبعض " يو١٣: ٣٥.

وعلامة الحب غير المشروط هى:

أولاً: الغفران والتسامح:

+ " إن كان لأحد على أحد شكوى. كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضاً " كو٣: ١٣.

ولذلك أمام أخطاء الآخرين ضدنا، وسخافتهم معنا، وجرحهم لمشاعرنا، واحتقارهم إيانا، وتعاليهم علينا، ليس أمامنا إلا وصية الرسول بولس:

+ " فألبسوا كمختارى الله القديسين المحبوبين أحشاء رأفات، ولطفاً، وتواضعاً، ووداعة وطول أناة، محتملين بعضكم بعضاً، ومسامحين بعضكم بعضاً. " كو٣: ١٢

إن الغفران والتسامح صعب لمن لم يعرف يسوع، ومن لم يذق الوقوف تحت صليب الرب. ولكن إن لم نستطع أن نغفر فها

إنذار الرب لنا " وإن لم تغفروا للناس زلاتهم، لا يغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم " مت٦: ١٥.

ثانياً: خدمة الآخرين

خدمة الآخرين هي علامة الحب العملي. نخدمهم على مستوى الخدمات الجسدية المادية. نقدم للمحتاج احتياجه. ونخدمهم على مستوى النفس بمشاركتهم آلامهم وأحزانهم. ونخدمهم على مستوى الروح بأن نكون شفعاء عنهم في حياتهم وخلاصهم ومشاكلهم.

+ " فإذا حسبما لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع ولاسيما أهل الإيمان " غل٦: ١٠.

+ " فمن يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له " يع٤: ١٧.

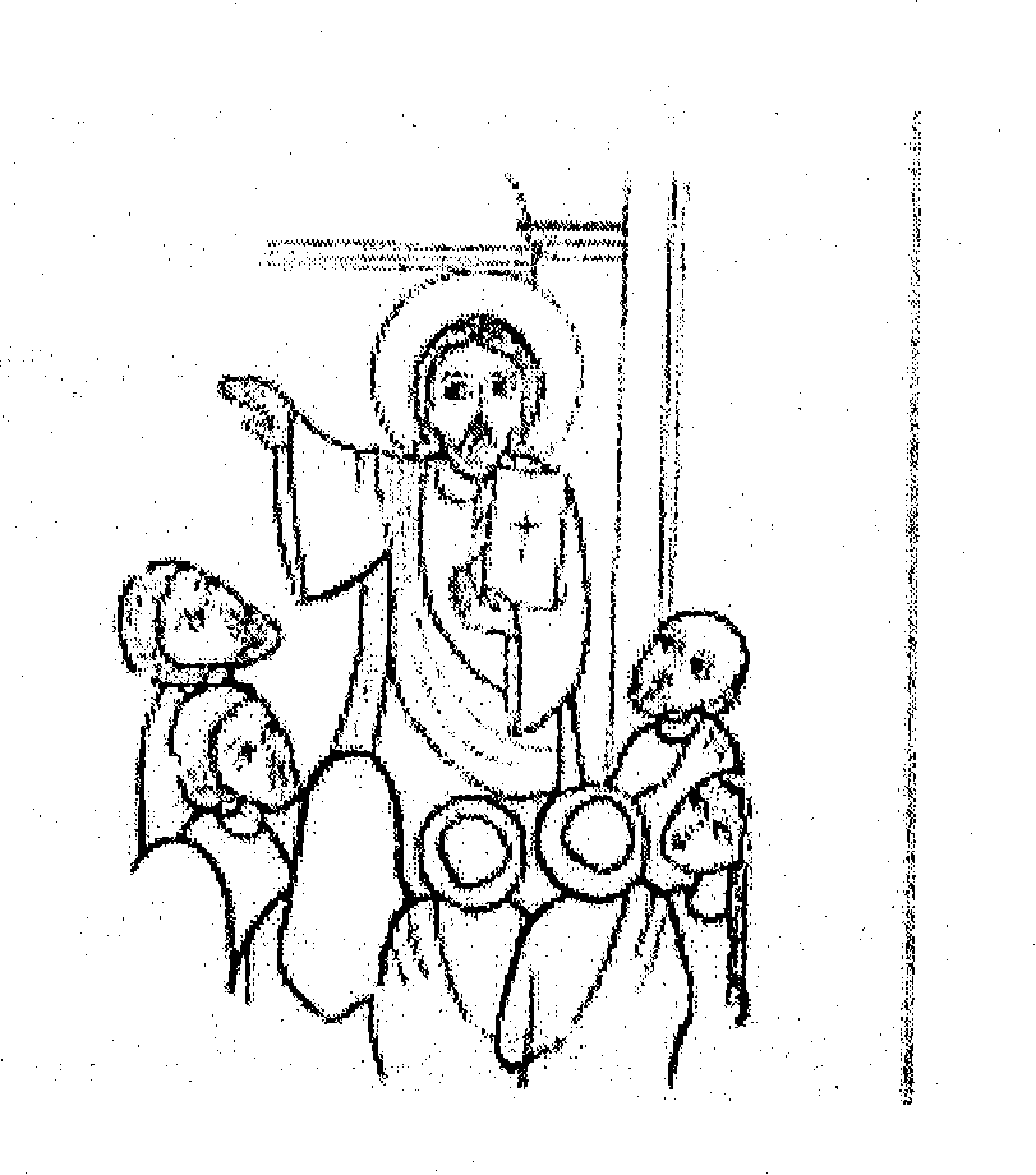
+ " صلوا بعضكم لأجل بعض لكى تشفوا. طلبة البار تقتدر كثيراً فى فعلها " يع٥: ١٦.

ثالثاً: الكرازة للآخرين

+ " ولــى خــراف أخــر ليســت مــن هــذه الحظــيرة، ينــبغى أن آتــى بــتلك أيضــاً فتســمع صــوتى. وتكــون رعية واحدة وراع واحد " يو١٠: ١٦.

+ " وكــيف يؤمــنون بمــن لــم يســمعوا بــه؟ وكــيف يســمعون بــلا كــارز؟ وكــيف يكــرزون إن لــم يُرســلوا " رو ١٠: ١٣-١٥.

+ " فأذهــبوا وتلمــذوا جمــيع الأمــم وعمدوهــم باســم الآب والابــن والــروح القــدس، وعلموهــم أن يحفظــوا جميع ما أوصيتكم به " مت٢٨: ١٩-٢٠.



+ " وأما هم فخرجوا وكرزوا فى كل مكان. والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة.. آمين " مر ١٦: ٢٠.

+ " وتكونون لى شهوداً فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض " أع١: ٨.

إن الكرازة هى ثمر الحياة المقدسة مع الله. وإنسان الله يشبه الماء والهواء والشمس، إنهم رمز العطاء للآخرين. والكرازة هى حياة سارية فى كل من استنار من الروح القدس. والكرازة ليست علم يُدرس، بل هى حياة مع الله ورسالة نأخذها وشركة مقدسة مع الرب يسوع المسيح، تجعل فى الإنسان طاقة حب لا يهدأ ولا يستريح إلا حين تصل لمن يحيا فى ظلام، وجهل وشرود عن الله.

إن الكرازة ليست بالكلام ولكن بالقدوة والصلاة والحب والبذل..

رأيتّ كثيرين يكرزون بأعمالهم وعطاءهم، لقد زرت مؤسسات كرازية ناجحة جداً فى الخارج ولكنها تعمل من خلال وجبات طعام تقدم للمتشردين الذين يطلق عليهم Homeless أى بلا بيوت تأويهم ويطلق عليهم أيضاً

Street people، سألتهم هل تعظوهم وتحدثوهم عن المسيح قبل الأكل أو بعده .. قالوا لا ؟؟

إذن كيف تكرزون؟ هذا سؤال مهم.

قالوا إننا نخدمهم ونطعمهم ونأويهم، ولكن لا نجبرهم. بل من يسأل عن المسيح فنحن نقدم له الرسالة.

سألتهم هل هناك من آمن بالمسيح ودخل الحظيرة؟ قالوا هناك أعداداً كثيرة بدأت حياتها مع الله وتركت المخدرات والزنا والانحراف... *قلت ما هو السر في هذا؟*

قالوا نحن نصلي من أجلهم. وهناك برنامج صلاة من مئات البشر يصلون من أجل هذه الخدمة الكرازية خلال وجبة الطعام المجانية اليومية.

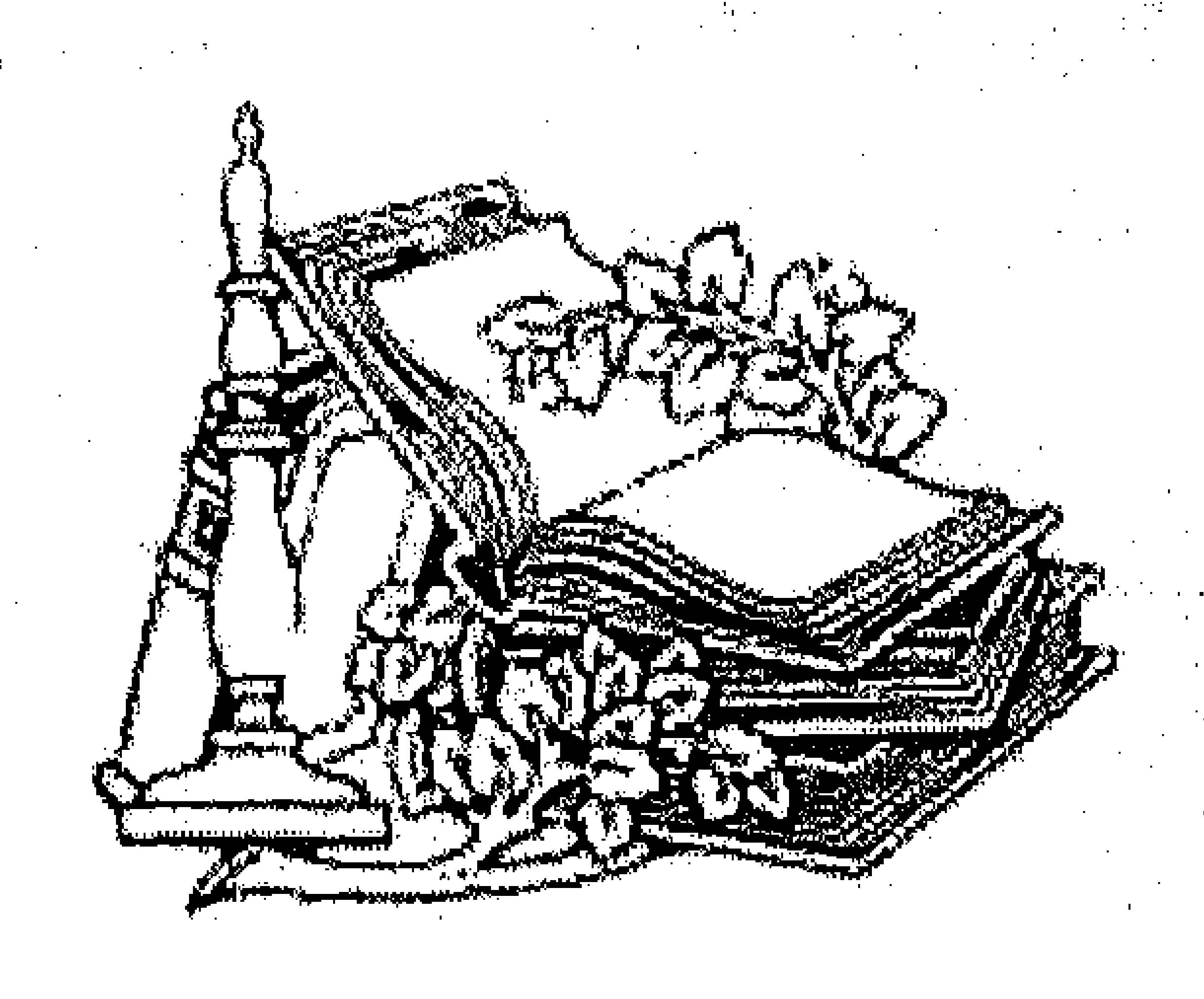
قلت لهم هل تسمحوا لي أن أشترك في بركة الصلاة من أجل هذه الخدمة.

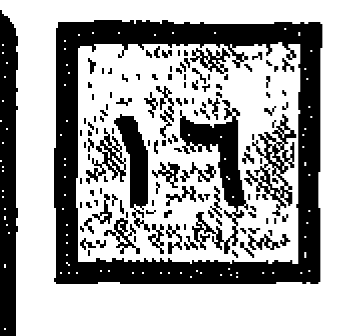
ففرحوا !! ولم أستطع سوى أن أركع معهم وأصلي من أجل تلك الخدمة المباركة هي خدمة حبة الخردل The Musturd Seed

إن خدمة الكرازة متوقفة لأنها تنتظر قلوباً محبة وباذلة حتى الموت، وركب منحنية للصلاة بدموع وإيمان !!

ولكن قبل الحب والصلاة، هناك أمر هام جداً ويجب أن نبدأ به وهو

التوبة الصادقة الحقيقية المستمرة.





إنسان الله والخواطر والهواجس والقرارات

هناك خواطر وهواجس تأتي إلينا، بعضها من الشيطان كحرباً ضدنا، وبعضها الآخر من العقل الباطن والظروف التي تحيط بنا وتضغط علينا. والبعض الآخر يأتي من الروح القدس كوحي...

وهنا نطرق بعض الأمثلة لهذه الخواطر:

١- شاول الطرسوسى:

+ " إضطهدت هذا الطريق حتى الموت، مقيداً ومسلماً إلى السجون رجالاً ونساءً " اع٢٢: ٤.

+ " فأنا ارتأيت فى نفسى أنه ينبغى أن أصنع أموراً كثيرة مضادة لإسم يسوع الناصرى. وفعلت ذلك فى أورشليم، فحبست فى سجون كثيرين من القديسين... وفى كل المجامع كنت أعاقبهم مراراً كثيرة، وأضطرهم إلى التجديف، وإذ أفرط حنقى عليهم كنت أطردهم إلى المدن التى فى الخارج " أع٢٦: ٩-١١.

+ " وحدث فى ذلك اليوم اضطهاد عظيم على الكنيسة التى فى أورشليم فتشتت الجميع فى كور اليهودية والسامرة وأما شاول فكان يسطو على الكنيسة، وهو يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساءً ويسلمهم إلى السجن " أع ٨: ١-٣.

+ " وأما شاول فكان لم يزل ينفث تهدداً وقتلاً على تلاميذ الرب... " أع٩: ١.

تلك هى الهواجس التى خضع لها شاول. من أين كانت مصدر هذه الهواجس، غير الشيطان الذى غار وحسد الإيمان الذى بدأ ينتشر فى أورشليم. إنها هواجس جاءت إليه من مذهب الفريسية الذى كان ينتمى إليه. وكان يظن أن اليهودية هى الديانة الوحيدة التى يجب أن تبقى، أما المسيحية فيجب أن تنتهى وتباد.

ولذلك بدأ فى تنفيذ هواجسه باضطهاد المسيحيين وحبسهم وقتلهم حتى لا يكون هناك من لا ينتمى إلى غير اليهودية...

من أين جاءت هذه الهواجس إلا من عقله وتدينه الباطل ويهوديته المتعصبة !!

لكن ماذا كان يظن شاول... كان يظن أنه يؤدى خدمة لله ... ولكن حقيقة هو خضع لهواجس وخواطر ليست حسب مشيئة الله بدليل عدوله عنها وكرازته بالمسيح الذى كان يضطهده. " *كانوا يسمعون إن الذى كان يضطهدنا قبلاً يبشر الآن بالإيمان الذى كان قبلاً يتلفه* ... " غل ١: ٢٣.

لذلك فإن نصيحة الرسول بولس لنا هى أن لا نخضع لهواجسنا وخواطرنا.



٢-يونان النبى:

صدر له أمر أن يُكرز ويبشر ويدعو مدينة نينوى للتوبة والخلاص. إلا أنه خضع لهواجس وخواطر فى قلبه وفى عقله...

تُرى ما هى تلك الخواطر... إن الله رؤوف وغفور وسوف يغفر لأهل نينوى، ويظهر أنه هو كاذب فى أعين الناس، لأنه قال لهم إن الله سوف يعاقب ويبيد نينوى وأهلها، إن لم يتوبوا !!

ورأى أمامه باخرة مسافرة وظن أنه تدبير إلهى أن يرى السفينة ويركب فيها ويهرب !!

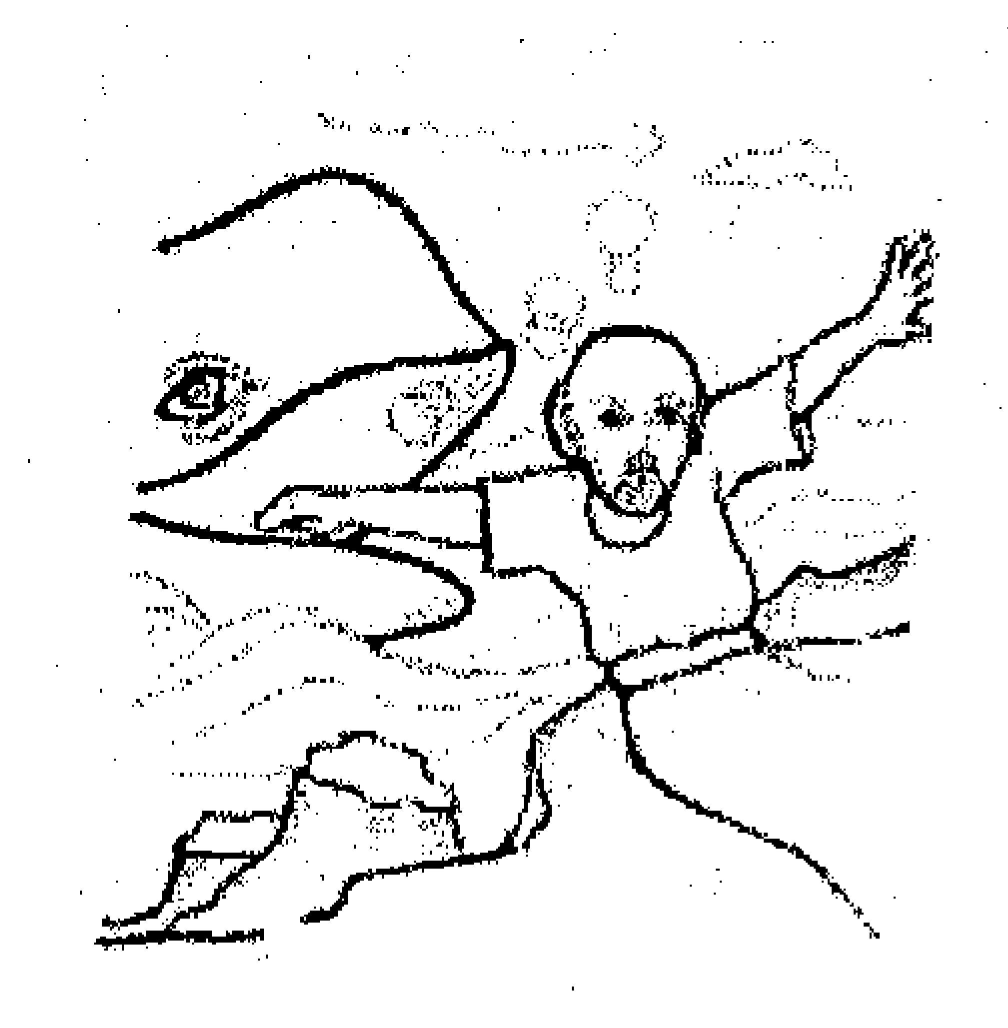
إن كثير من خواطرنا تكون ضد إرادة الله ومشيئته، وحين نرى السفينة التى تخدم خواطرنا وهواجسنا، نظن أنها مرتبة من الله ونخضع لخواطرنا وهواجسنا ونظن أنها إرادة الله، فى الوقت التى تكون هى مخالفة وعصيان لإرادة الله.

ولكن ماذا حدث ليونان غير التعب والظلمة والموت الذى واجهه وهو فى بطن الحوت... ولكن حين عرف أن هواجسه كانت خاطئة، صلى وقال:

" لأنك طرحتنى فى العمق فى قلب البحار، فأحاط بى نهر. جازت فوقى جميع تياراتك ولججك. فقلت

قد طُرحت من أمام عينيك. ولكننى أعود أنظر إلى هيكل قدسك... " يون٢: ٨.

ثم رجع يونان وكف عن هواجسه وخواطره وقال للرب " أما أنا فبصوت الحمد أذبح لك، وأوفى بما نذرته، للرب الخلاص " يون٢: ٩.



ترى ما هو نذر يونان الذى وعد أن يؤديه؟ إلا الكف عن خواطره وهواجسه التى أطاحت به إلى النهر والحوت !!
وهل بعد ما حدث ليونان، نقول إن خواطرنا هى تنفيذ لمشيئة الرب. وإن السفينة مُرسلة من الرب لهروبنا وتنفيذ خواطرنا الباطلة ؟ !!

٣- بطرس الرسول:

كان الرسول بطرس يجول في فكره خواطر كثيرة حاول أن ينفذ بعضها. ولكن أوضح ما في هذه الخواطر حين قال للرب رداً على حديث الرب عن الصليب والألم:

" حاشاك يارب لا يكون لك هذا " مت١٦: ٢٢.

ثم قام الرب وإنتهر بطرس على هذا الكلام. ولكن الرب كشف حقيقة خطيرة هي إن هذه الهواجس لم تكن من بطرس ولكن كانت من الشيطان:

" فإلتفت (الرب) وقال لبطرس : إذهب عني يا شيطان !! أنت معثرة لي، لأنك لا تهتم بما لله ولكن بما للناس " مت١٦: ٢٣.

إنها صورة واضحة لهواجس تظهر لنا أنها توقير وتمجيد للرب، حيث قال بطرس للرب: حاشاك يارب !! ولكن الحقيقة أنها كانت من الشيطان الذى حاول أن يعيق الصلب والخلاص بصورة أو بأخرى.

ولذلك نقول إن بعض الخواطر من الشيطان والبعض الآخر من الإنسان نفسه (ظروفه وثقافته وتربيته) والبعض الآخر هو من الروح القدس.

ولكـن أخطـر الهواجـس والخواطـر هـى الـتى تـتعدى حـدود الفكر وتخرج إلى حيز التنفيذ والعمل والقرارات.

لقـد كانـت هواجـس الرسـول بطـرس مجـرد كـلام فقـط مـع الـرب. بيـنما كانـت هواجـس وخواطـر شـاول الطرسوسـى هـى أعمـال وسـلوك واضـطهاد وإبـادة للمسـيحيين فـى ذلـك الوقـت. وكانـت بالنسـبة لـيونان النـبى هـى عمـل سـلبى فـى الهـروب والذهـاب إلى ترشـيش والمكـوث فـى جـوف الحـوت ثـلاث أيـام وثلاث ليالى !!

ولكـن... صـلاة يونـان عدلـت هواجسـه إلى تنفـيذ وعـده... وإتضاع بطـرس جعلـه يقبل حقـيقة الصلب وفكـر شـاول أنـه يـريد أن يقـدم خدمـة لله هـو الـذى حـول هـذه الخواطـر والهواجـس إلى رجوع إلى الرب لتنفيذ المشيئة الحقيقية.

لذلـك نحـن هـنا نـتحدث عـن إنسـان الله والقـرارات وكيفـية الـتعرف عـلى مشـيئة الله وتنفـيذها حـتى لا يخضـع لهواجسـه وخواطـره الـتى ربمـا تطـيح حـياته نحـو الخـلاص والهلاك:

١- ألا يكون لنا مشيئة خاصة.

٢- أن نطلب مشيئة الله ونصلي لكي يعلنها، وربما لا يعلنها الله وقت الصلاة ولكنه يعلنها بعد ذلك خلال الظروف والأحداث.

٣- طاعة الوصية، بمعنى أن نخضع خواطرنا وهواجسنا داخل إطار الوصية المقدسة، ونسأل أنفسنا عن مدى طاعتنا وتنفيذنا للوصية.

٤- مشورة الآخرين مهمة جدا، لأنه أحياناً يتحدث الله معنا ويعلن مشيئته خلال القادة والمرشدين:

+ حنانيا الرسول قام بإرشاد شاول الطرسوسي وقاده للعمل الكرازي والتبشيري بعد نوال العماد المقدس.

+ بولس الرسول أرشد بطرس الرسول حين إنقاد إلى رياء اليهود، ورفضه أن يأكل مع اليهود - الذين آمنوا- في العلانية أمام الآخرين واكتفى بالأكل معهم في الخفاء، حتى لا يواجه اضطهاد اليهود له. (غل٢: ١١-٢١) وهو في ذلك قاوم بدعة التهود التي حاربت المسيحية في القرن المسيحي الأول.

+ فيلبس أرشد الخصي الحبشي وأفهمه الوصية وقاده للعمل المقدس (أع٨: ٢٦-٤٠).

٥- الأحداث والظروف الخارجية قد تقودنا إلى إعلان مشيئة الله في حياتنا...

٦- القوانين الوضعية... إن الخواطر والهواجس التي تأتينا لمخالفة القوانين الوضعية في البلاد التي نحيا فيها هي مخالفة لإرادة الله. وهكذا فإن خواطر الهروب من الضرائب، وعدم سداد السلف القروض بالهرب للخارج، وتزوير البيانات، والكذب والتلفيق، هي ضد إرادة الله.

٧- الضمير المتزن... إن الضمير المتسع له هواجسه، وكذلك الضمير الضيق الموسوس، ولذلك نحتاج إلى الضمير المتزن صاحب الطريق الوسطي الذي يخلّص الإنسان لكي يكون مرشداً له في قراراته وضابطاً له في خواطره وهواجسه!!

١٧ إنسان اللّه وفراق الأحباء

+ " لا تحزنزا كالباقين الذين لا رجاء لهم " ١تس٤: ١٣.

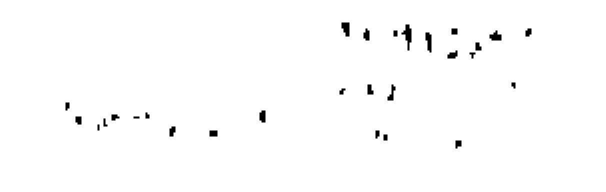
+ " ولكن الرجاء المنظور ليس رجاء، لأن ما ينظره أحد كيف يرجوه أيضاً، ولكن إن كنا نرجو ما ليس ننظره فإننا نتوقعه بالصبر " رو٨: ٢٤-٢٥.

+ " لأننا نعلم أنه إن نُقض بيت خيمتنا الأرضى، فلنا فى السموات بناء من اللّه، بيت غير مصنوع بيد أبدى " ٢كو٥: ١-٢.

إنه أكبر ألم يواجه إنسان الله، هو فراق الأحباء، الزوج، أو الزوجة، أو أحد الأبناء، أو إحدى البنات، أو الأب أو الأم. إنه حرمان من الرفقة، وحرمان من الذين كانوا لنا ، إنه ألم يفوقه كل ألم.. ولكن من يعيننا على تحمل هذا الألم، إلا الذى سمح به. ولذلك وإن كان يصعب علينا أن نقول مع أيوب الصديق:

" الرب أعطى والرب أخذ، فليكن اسم الرب مباركاً " أى١: ٢١.

ولذلك فإنه بدون الرب يستحيل أن نتعزى وتبرد قلوبنا...



إن المرأة التى انتقل زوجها يصير الرب رفيقاً لها.. والزوج الذى ماتت زوجته يصير الرب معيناً له.. والوالدين الذين انتقل إبنهم أو بنتهم يصير الرب معزياً لهم ومانحاً لهم سلاماً.. الابن الذى إنتقل أبوه يصير الرب أباً له، والأولاد الذين انتقلت أمهم يصير الرب حنوناً عليهم ومرافقاً لهم.

ولكن الرب الذى وعد أن يكون معزياً لنا، ينتظرنا لكى نأتى إليه ونطلب عزاءه !! دموعنا نسكبها له فى الخفاء وليس أمام الناس لكى يشددنا !!

إنسان الله لا يفقد إيمانه بموت الأحباء وفراقهم، ولكنه يزداد إيماناً وشوقاً نحو الملكوت.. الناس معزون متعبون. ولذلك يجب أن نلجأ للرب خلال الصلاة والكتاب المقدس ليُطيب جروحنا ويبرد النار التى فى قلوبنا والحزن الذى ساد علينا !! وشركتنا مع الذين انتقلوا من الأحباء هى خلال سر الأفخارستيا المقدس !!

إن رؤية الملكوت بالإيمان، ومعاينة السماء بحاسة الروح هى التى تجعلنا نستعد لنلحق بأحبائنا الذين انتقلوا..

إنسان الله فى أحزانه لانتقال الأحباء لا يلجأ إلا إلى الكنيسة، لأن الكنيسة هى الأم المعزية لنا بصلواتها (أوشية الراقدين) وقداساتها (المجمع والترحيم) فهى أكبر عزاء لنا !!

إنسان الله لا يعرف طريق اليأس ولا الحزن المفرط كالباقين الذين لا رجاء لهم.. ولكن حزن إنسان الله هو حزن مقترن بالإيمان والشركة القوية مع الله "*طوبى للحزانى لأنهم يتعزون*" مت٥: ٤.

إنسان الله فى أحزانه يعرف الطريق للعزاء، حيث الصلاة والانجيل والإفخارستيا.. وحين نرى الرب، والرب يرانا، عندئذ يتحول الحزن إلى فرح " ولكنى سأراكم أيضاً فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم " يو١٦: ٢٢.

تلك هى أفراح الأبدية التى نعاينها هنا بالإيمان، ونستعد لها بالجهاد، ونشتاق إليها بالحب، إنها أفراح تمتص كل أحزان نواجهها فى إنتقال الأحباء الذين يرحلون ويسبقون رحيلنا:

" وهوذا مسكن الله مع الناس، وهو سيسكن معهم، وهم يكونون له شعباً، والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم. وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم، والموت لا يكون



فـي مـا يعـد، ولا يكـون حـزن ولا صـراخ، ولا وجـع فـيما بعد لأن الأمور الأولى قد مضت " رؤ٢١:٣-٤.

هكـذا نسـتطيع أن نقـول أن إنسـان الله هـو إنسـان سـائر نحـو الملكـوت. كـل يـوم هـو خطـوة نحـو الملكـوت.. والأحـباء الذيـن يـرحلون قبلـنا هـم أيضـاً خطـوة نحـو الملكـوت، وإنسـان الله يصلي كل يوم ويقول: "*ليأت ملكوتك* "

إنه يحيا على رجاء الملكوت!!

ويحيا في إيمان الملكوت!!

ويحيا في حب وشوق للملكوت!!

يطلب من كنيسة الملاك ميخائيل بالظاهر
ص.ب. ١٠ الظاهر - ت : ٥٩٣٢٣٩٠

٢ جنيه